M/909.549

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار

التخصص : التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

أهمية النقود الإسلامية في دراسة التاريخ الإسلامي
(نقود المغرب الإسلامي نموذجا)

إعداد الطالبة :

- بخاخشة أمال

إشراف الأستاذ :

- أ.د خالدي مسعود

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
حتاوش محمود	أستاذ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
أ.د خالدي مسعود	أستاذ تعليم عالي	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 : قالمة
طوهار خياد	أستاذ	ممتحنا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية : 2015/2014 م - 1436/1435هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــــعليم الـــــعالي والبـــــحث العـــــلمي

15/278

جامعة 08 مـــــــاي 1945 قالـــــــمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثـــار

التخصص : التاريخ العام

مذكـــــرة مقـــــدمة لـــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في التـــــاريخ الـــــعام بـــــعنوان :

أهمية النقود الإسلامية في دراسة التاريخ الإسلامي
(نقود المغرب الإسلامي نموذجا)

إعداد الطالبة :

- بخاخشة أمال

إشراف الأستاذ :

- أ.د خالدي مسعود

لـــــجنة المـــــناقشـــــة :

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــعة
أ.د خالدي مسعود	أستاذ تعليم عالي	مـــشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 : قالمة

السـنة الجامعية : 2015/2014 م - 1436/1435هـ

الدعـاء

يـــــا رب

إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي

و إذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي

وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي

و إذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

يـــــا رب

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب

التي تسبق النجاح

شكر و تقدير

أولا أحمد الله و أشكره على توفيقي

لانجاز هذا العمل المتواضع.

و بكل امتنان و عرفان أقدم أسمى معاني الشكر و التقدير و الاحترام الى كل من قدم لي يد العون و المساعدة في انجاز هذا العمل و في مقدمتهم الاستاذ الفاضل:

" **خالدي مسعود** "

أشكره على كل النصائح و التوجيهات التي افادنا بها

من أجل الوصول الى هذا العمل المتواضع .

أتقدم بالشكر و التقدير الى كل من قدم لي يد المساعدة

من قريب او بعيد

لانجاز هذا العمل كما أشكر كل الاساتذة الكرام الذين كانوا معي

خلال مشواري الدراسي و افادوني بعلمهم و خبرتهم.

اهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل قلت تجد له وليا مرشدا

اهدي ثمرة عملي وخاتمة دراستي الى من يحق فيهما قوله تعالى:

(وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

تحبه عطرة من النسيم العليل ، و اصطنع من النور المنير، و اجعل من ضياء الشمس في السماء ، تحية نطق بها القلب قبل اللسان ، نطق بها اللسان قبل القلم.اهدي ثمرة جهدي الى من كل نبضة من نبضات قلبي تنبض باسمها الى من كل ابتسامة ترسمها شفتي تكون بسمتها الى ينبوع الصبر والتفاؤل و الامل، الى اعز من في الوجود وبعد الله ورسوله ..... حياتي، امي الغالية اطال الله في عمرها " خضرة " الى من متعتي حياة كريمة وشريفة ابي " الطيب " حفظه الله واطال عمره الى اخوتي: " وردة، سليمة ، فتيحة ، سلوى، رضوان وزوجته ، سفيان ، هشام وزوجته" الذي كان سندا لي في مشواري الدراسي بعد الله تعالى فاطلب من المولى عز وجل ان يرزقه الذرية الصالحة فلك مني اسمى تحيات التقدير والامتنان والى الكتاكيت الصغار: " دعاء ، لينا ، لجين ، اميمة ، رحيل ، محمد الحبيب ، معتز بالله ، محمد عبد الودود " حفظكم الله.

الى اللواتي تضطرب احرفي امام وصفهم صديقاتي، لمياء، هاجر، سمية ، سميحة.

أمال يخاخشة

مقدمة

مقدمة :

تعتبر النقود الاسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ و الآثار و الحضارة الاسلامية ، حيث يقول عالم النميات الامريكي " جورج.س مايلز " : « لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الاسلامية التاريخ الاسلامي» فهي تعد من اهم الوثائق التي تمدنا بمعلومات صادقة و دقيقة ، تساعدنا في دراسة التاريخ الاسلامي من جميع جوانبه : فمن الناحية السياسية تمكننا من معرفة اسم الحاكم و ألقابه و النظام السياسي الذي تقوم عليه الدولة ، و اسم ولي العهد ، كما استخدمت النقود كجهاز اعلامي للاعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي شهدتها الدولة مثل: الزواج و المصاهرة ، الختان ، مرض الحكام و وفاتهم ، اما من الناحية الاقتصادية فتعد النقود الاسلامية المعيار الحقيقي للنظام الاقتصادي للدولة ، فهي تعبر بصورة واضحة عن قوة الدولة او ضعفها من خلال قيمة عملتها ومدى تداولها بين الناس او بين الدول ، اما من الناحية الدينية فهي تعبر عن عقيدة الحاكم و مذهبه الديني، وفيما يخص الاطار الزماني لهذا الموضوع فيشمل 72 هـ- 668 م ، و الاطار المكاني فيتمثل في المغرب الاسلامي.

و يطرح الموضوع اشكالية تمحورت حول " الى اي مدى يمكن اعتبار النقود الاسلامية مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ الاسلامي " و تندرج ضمن هذه الاشكالية اسئلة فرعية من بينها:

1) فيما تمكن اهمية النقود الاسلامية من الناحية السياسية ؟
2) هل عبرت النقود بصدق عن الاحداث الاجتماعية التي شهدها المغرب الاسلامي ؟
3) هل يمكن اعتبار النقود مصدرا مهما لدراسة التاريخ الاسلامي؟

و يعود سبب اختياري لهذا الموضوع لمبررات يمكن ترتيبها على النحو التالي:

1) دراسة المغرب الاسلامي من جميع جوانبه اعتمادا على مصدر لا يشوبه الشك و يتمثل في وثيقة لم يسبق التعامل معها.
2) ان موضوع العملة موضوع شيق يحتاج للدراسة العلمية.
3) التعرف على الدور الاعلامي المهم الذي لعبته النقود الاسلامية.

و للاجابة على هذه التساؤلات اتبعت المنهج الوصفي ، التحليلي ، التاريخي، فالمنهج الوصفي استخدمته في وصف العملة من خلال قطرها ، و وزنها و ما تحمله من كتابات في الهامش الداخلي و الخارجي ، و المركز ، اما المنهج التحليلي فاستخدمه في تحليل الاوضاع الاقتصادية لدولة المرابطين و بني زيري ، اما المنهج التاريخي لضرورة الدراسة التاريخية.

و عنونت الموضوع بـ " اهمية النقود الاسلامية في دراسة التاريخ الإسلامي (نقود المغرب الإسلامي نموذجا) .

و اخترت له خطة مكونة من مدخل و اربعة فصول و خلاصة بالاضافة الى مجموعة من الملاحق .

اما عن المدخل فكان بعنوان " تعريف النقود وكيفيه صناعتها " : فتطرقت فيه الى ثلاثة مباحث:

المبحث الاول : تعريف النقود [السكة] ، اما المبحث الثاني: نظام دار ضرب النقود ، و المبحث الثالث: كيفية صناعة النقود.

اما الفصل الاول فكان بعنوان " اهمية النقود الاسلامية من الناحية السياسية " و تضمن ثلاثة مباحث: المبحث الاول فكان بعنوان " اعتلاء الخلفاء والحكام للعرش " ، اما المبحث الثاني بعنوان " نقود الثوار الخارجين " و اخذت فيه نقود الثائر ابي يزيد

مخلد بن كيداد صاحب الحمار ، و الذي كاد ان يقضي على الخلافة الفاطمية ، اما المبحث الثالث : و الذي جاء تحت عنوان" نقود التبعية السياسية و تناولت فيه : التبعية للخلافة العباسية و التبعية للخلافة الفاطمية .

اما الفصل الثاني: فكان بعنوان " اهمية النقود الاسلامية من الناحية الاجتماعية " فتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الاول بعنوان " نقود الزواج و المصاهرة " فاتخذت مصاهرة عباسية – سلجوقية بين الخليفة القائم بامر الله وبين طغرل بك ، اما المبحث الثاني : بعنوان " نقود الاعياد و المهرجانات و المناسبات الاجتماعية " ، و المبحث الثالث : بعنوان " نقود المناسبات السيئة " .

اما الفصل الثالث بعنوان : " اهمية النقود الاسلامية من الناحية الاقصادية " فتضمن ثلاثة مباحث : المبحث الاول : بعنوان " العملة المرابطية نموذج للقوة الاقتصادية للدولة " ، اما المبحث الثاني : فكان بعنوان " دنانير و دراهم بني زيري نموذج للقوة الاقتصادية ، اما المبحث الثالث : بعنوان " النظام النقدي " و تناولت فيه انواع العملات النقدية التي كانت سائدة في بلاد المغرب و طرق غش النقود .

اما الفصل الرابع بعنوان: " اهمية النقود الاسلامية من الناحية الدينية " و الذي تضمن ثلاثة مباحث: المبحث الاول بعنوان " نقود اهل السنة و الجماعة " ، اما المبحث الثاني بعنوان " نقود اهل الشيعة " ، اما المبحث الثالث " مذهب ابن تومرت " و هو مذهب التوحيد.

و لتكون هذه الدراسة شاملة فقد اطلعت على قدر كافي و متنوع من المصادر و المراجع لاثراء الموضوع ، و من اهم المصادر نجد: ابن عذارى المراكشي : بيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، استخدمت هذا المصدر في التعريف بالثائر ابي يزيد مخلد بن كيداد ، اما ابن خلدون فاستخدمته في تعريف النقود ، و كذالك عبد

الواحد المعروف بالمراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب استخدمته في التعريف بابن تومرت ، اما عن المراجع فنجد : صالح بن قربة : المسكوكات المغربية من الفتح حتى سقوط دولة بني حماد ، استخدمته في كيفية صناعة النقود ، اما حسين مؤنس : سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين و ايامهم بالاندلس استخدمته في نظام التبعية للخلافة العباسية و رأفت محمد النبراوي: النقود الاسلامية منذ بداية ق 6 هـ حتى نهاية القرن 9 هـ، استخدمته في كيفية ضرب الحكام للنقود عند اعتلاء الحكم.

و مهما يكن فإن هذه الدراسة تحمل في ثناياها الكثير من الصعاب اهمها : قلة المصادر و المراجع التي تخدم هذا الموضوع ، اضافة الى تكرار المعلومات نفسها في اغلب المراجع مما يتطلب مني الحرص و اليقظة .

و اخيرا اتوجه بالشكر الى الاستاد المشرف : " خالدي مسعود " الذي كان سندا لي طوال مدة البحث من خلال توجيهاته و نصائحه.

المـــدخـــل

تعريف النقود
و كيفية صناعتها

- المبحث الأول : تعريف النقود [سكة]
- المبحث الثاني : نظام دار ضرب النقود
- المبحث الثالث : صناعة النقود

المبحث الاول : تعريف النقود [سكة]:

وهي شارة من شارات الملك والسلطان ، فهي وثيقة رسمية. [1] و تكون بالختم على الدنانير و الدراهم المتعامل بها بين الناس، بطابع حديدي ينقش عليه صور أو كلمات مقلوبة و يضرب الدنانير او الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش، و قد نقش المغاربة بشكل عام و المرينيون خصوصا على عملتهم اسم السلطان وعبارات دينية [2]

كما انها تعبر عن معاني متعددة تدور كلها حول النقود، التي تعاملت بها الشعوب العربية الاسلامية من دنانير ذهبية و دراهم فضية و فلوس نحاسية [3]. على اختلاف انواعها ، و اوزانها ، و معادنها ، التي تستعمل في التداولات التجارية بين الناس [4] . و وسيلة تعامل رئيسية في العصور الوسطى ، بين شعوب المنطقة و غيرها من شعوب العالم [5].

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي [من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد]، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، د.ط ، الجزائر ، 2006 ، ص 15.

[2] ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج 2 ، دار النهضة ، ط4 ، مصر ، 2006 ، ص 274.

[3] محمد موشموش : تطور شكل السكة الموحدية من خلال اربعة نماذج غير منشورة للدرهم المستدير ، نوميا كان ، عدد 17 ، 2012 ، ص 33.

[4] كمال حدادة : العملة في شمال افريقيا [400 -24 ق.م] ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ ، جامعة قالمة ، 2013-2014 ، ص 2.

[5] لافوا هنري : المسكوكات الاسلامية في المكتبة الوطنية في باريس [الخلفاء الشرقيون] ، تر: غازي حداد ، مؤسسة حمادة الدارسات الجامعية للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2002 ، ص 56.

و قد اكتشفت فكرة العملة اساسا نتيجة فن الحفر على الاختام ، التي تعتبر الاصل في ذلك فالصلة بين العملة و الاختام قوية و واضحة عبر العصور.[1]

الدينار :

اسم مشتق من اللاتينية (Denarius) و اطلق على وحدة من وحدات العملة الذهبية ، التي كانت متداولة عند العرب [2] . و لقد عرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية و تعاملوا بها قبل الاسلام و بعده[3].

[1] عزت زكي حامد قاموس : العملات اليونانية و الهليسنية ، دار المعرفة الجامعية :القاهرة ، ص 03 .

[2] اياد الصقر : الفنون الاسلامية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2003، ص 148 .

[3] حسان حلاق، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 97 .

المبحث الثاني : نظام دار ضرب النقود :

سكت النقود في كل حواضر العالم الاسلامي في العصور الوسطى ، فضربت السكة في الشام ، و العراق و بلاد فارس ، و مصر ، والمغرب الاسلامي و الاندلس وغيرها وكانت النقود الاسلامية تختلف حجما ، و شكلا ، و وزنا ، باختلاف الاقاليم و الدول . و عرف المكان الذي تسك فيه النقود باسم **دار الضرب او دار السكة** . لذلك تعتبر دار الضرب في الدولة الاسلامية من اهم المؤسسات التي لعبت دورا هاما ، و كانت مهام دار الضرب في بداية الامر تتركز في صناعة و انتاج النقود لسد حاجات الدولة و الشعب . [1] فكانت النقود تخضع للاشراف الدقيق من جانب الدولة، و اعتبرت هذه الصناعة من اعمال السيادة بالنسبة للدولة الاسلامية، و لم تسمح لأي احد بممارسة هذه الصناعة ، و فرضت عقوبات شديدة على اي شخص يحاول ممارسة هذه الحرفة خارج دار سك الدولة ، او يحاول ان يفشي أسرار هذه الصناعة. [2] و لما قامت حركة الاصلاح النقدي على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان في العصر الاموي ، صارت دار الضرب مؤسسة كاملة تضطلع بمهمة استبدال العملات القديمة المستهلكة ، زيادة على تأمين الاصدارات الجديدة منها ، و تخزين كميات من المعادن (الذهب ، و الفضة ، و النحاس) لتأمين خدمات احتياطية في المناسبات. و لم يهمل العرب في فتوحاتهم أهمية دور الضرب في الأقطار التي فتحوها ، بل عملوا على استغلالها و الاستفادة منها.

---

[1] صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 28

[2] عاطف منصور محمد رمضان : النقود الاسلامية و اهميتها في دارسة للتاريخ و الاثار والحضارة الاسلامية، زهراء الشرق ، القاهرة ، 2008 ، ص 351 .

فكانت تخضع للسيطرة البيزنطية او الفارسية ، و يرجع الفضل في ذلك الى الدولة الأموية التي تنبهت الى ضرورة التدخل في شؤون دور الضرب و السيطرة عليها، و في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك اصدر اوامره و اجراءاته المركزية التي كانت خطوة حازمة في تعيين دور السك و انقاص عددها بغية احكام السيطرة و الرقابة عليها.[1]

والواقع ان عملية الإشراف على دار الضرب كانت إشرافا إداريا و فنيا كالآتي:

I. **الإشراف الإداري** : كان الإشراف الإداري للدولة على دار سك يتم من خلال السلطات التالية:

1-الخليفة :

تتجلى اهمية النقود كاحد عناصر الكيان السياسي و الاقتصادي للدولة ، من خلال خضوعها للاشراف من أعلى سلطة سياسية ، و دينية في الدولة و هو الخليفة ، فقد خضعت دور السك للدولة الاسلامية للاشراف المباشر من قبل خليفة المسلمين ، منذ تعريب عبد الملك بن مروان للنقود سنة 77 هـ ، و استمرت دور السك تحت اشراف الخلفاء حتى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ) حيث تنازل عن هذا الحق لوزيره جعفر البرمكي.[2]

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية [مسكوكات المشرق والمغرب] ، ج1 ، د ط ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009 ، ص 28 .

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 353.

2-الوزراء :

كان الوزراء من الجهاز الاداري الذي عُهد اليه بالاشراف على دور الضرب، و كان جعفر البرمكي هو اول من قام بهذا الامر في عهد الخليفة الرشيد ، و كذلك خضعت دار الضرب في عهد الخليفة الامين [193- 198 هـ] لإشراف حاجبه و وزيره العباس بن الربيع.[1]

3-القضاة:

لعل السبب في اشراف القضاة على دار الضرب خطوة مهمة من جانب الحكومة، و ذلك من اجل ضمان شرعية الدنانير و الدراهم التي تصدر عن دار الضرب باسمائهم ، و كذلك جواز العيار او الوزن . فكانت له السلطة المباشرة على العمال في دار الضرب.[2]

4-ناظر السكة :

و هو رأس دار السكة والعقل المدبر لها دائم التواجد فيها لا يسمح بفتح دار السكة الا بأمره و بحضوره و لا تغلق إلا بمرافقته ، كما يتفقد الدنانير و الدراهم بعد الطبع من قلبها و درسها.[3]

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 353 .

[2] ابراهيم القاسم رحاحلة : النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الاولين 132 هـ - 365 هـ /749 م-975 م، ص 71.

[3] ابي الحسن علي بن يوسف الحكي م: الدوحة المنتبكة في ضوابط دار السكة ، تحقيق : حسين مؤنس، مجلة الدراسات الاسلامية ، العددان : 2،1 ، مدريد 1958 ، ص 52.

II. الإشراف الفني :

و المقصود به كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة كالذهب ، و الفضة و النحاس. و تحديد عياري الذهب و الفضة ، فتتم بالختم على السكة بقوالب أعدت خصيصا لذلك [1] ، ومن أهم الفنيين:

1-السكاك [الضراب] :

هو اول الفنيين ، فوظيفته المهمة و الحساسة أنه يقوم بضرب النقود بالضرب الصحيح ، و لاسيما ان السبيكة معلومة لدى الضارب كم تخرج منها من عدد ، و الضارب مسؤول أمام الناظر بخروج جمال النقد بصورة رائعة و جميلة و واضحة و ممتازة . [2]

2-السباك :

و اختصاصه ان يحضر وزن النحاس قبل طرحه في البوتقة ، و الفضة في حال السبك ، فإن درك ما يكون من ذلك عليه ، و متى اختل العيار كان هو المأخوذ به ، فإن درك الحاصل في حال السبك عليه . [3]

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية ، المرجع السابق ، ص 31.

[2] باقر محمد الحسيني : دراسة علمية مع دار السكة الضرب النقود الاسلامية و ما يدور بداخلها من اسرار ، مجلة المسكوكات ، عدد 4 ، جامعة الجزائر 2011 ، ص 12.

[3] ابراهيم القاسم رحاحلة : المرجع سابق ، ص 84.

3-الفتاح [الطباع]:

ويطلق عليه كذلك النقاش ، و هو الذي يقوم بنقش السكة أي حفر الكتابات و ابرازها على السبيكة مقلوبة على القالب و عميقة [1] ، كما يقوم باختيار نوع الخط للكتابة على الدنانير او الدراهم ما يناسب لها من خطوط فان اسقام استقامت الاعمال بها .[2]

4-الناقد :

وهو الذي ينقد الدنانير و الدراهم اي يميز الجيد من الرديء حيث يقوم بفحص النقود المضروبة قبل طرحها للتداول و التأكد من عيارها ، و حسن ضربها او دقة وزنها ، و مطابقتها للمواصفات المطلوبة ، ثم يدفعها الطباع للناظربرسم التجربة فيختبرها واحدة واحدة ، ثم يطبعها و ان يتفقد الدنانير و الدراهم بعد الطبع من قلبها او درسها.[3]

[1] ابراهيم القاسم رحاحلة : المرجع السابق ، ص 83 .

[2] جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448 هـ /1056 هـ الى 668 هـ /1296م، دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر: الاسكندية ، 2011 ، ص 219.

[3] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 357 .

المبحث الثالث : صناعة النقود

أ- **إعداد قوالب السك** : تتنوع قوالب السك الى نوعين : قوالب محفورة و قوالب مصبوبة .

1- **القوالب المحفورة :**

و هي الكتابات و النقوش التي تحفر على قالب الضرب معكوسة و عميقة [1] ، و طريقة الحفر هذه هي الطريقة التقليدية التي اتبعها المسلمون لانتاج قوالب السك من الحديد ، أو البرونز ، و هي طريقة افضل بكثير من غيرها. لأنها تساعد على ابراز الكتابات على النقود بشكل واضح ، فضلا على انها تعطي لنا كتابات ذات حروف محدودة .

و يخلو سطح هذه الكتابات من اي نتوءات في خامة السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية التي قد تكون اثارها موجودة على سطح القالب المصبوب [2] ، و قد انتشرت فكرة عمل القوالب المحفورة حفرا مباشرا في المغرب في العصور الوسطى ، اذ يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة و الذي يرجع الى عهد الامير المرابطي علي بن يوسف ابن تاشفين ، في بداية ق 6 هـ و يمكن قراءة نقوش هذا القالب معكوس على النحو التالي:

الوجه :

الهامش : و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين

---

[1] ناهض القيسي : تاريخ النقود وتطورها ، دار زهران للطباعة و النشر ، عمان ، 2006 ، ص 171.

[2] ابراهيم القسم رحاحلة : المرجع السابق ، ص 66.

المركز : لا اله إلا الله

محمد رسول الله

امير المسلمين علي بن يوسف

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار ريبول سنة تسع و خمس مائة.

المركز : الامام

عبد الله أمير المؤمنين.[1]

ولكن فيما يتعلق بالقوالب التي كانت تصنع عن طريق الحفر المباشر، هناك احتمال الوقوع في الخطأ عند الحفر في الحديد مهما كان الحفار دقيقاً و لا يمكن تجاوز هذا الخطأ، لأنه سيضرب سكة رسمية . و لذلك كان لا بد للحفار من ان يترك القالب نهائيا عند الخطأ ، ليبدأ العمل بغيره بنفس الدقة و العناية و لهذا كان صنع القوالب بالحفر المباشر طريقة بطيئة جداً ، و لهذا بدأت فكرة صنع القوالب بطريقة الصب.[2]

[1] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 52 .

[2] ابراهيم القاسم رحلة : المرجع السابق ، ص 67 .

2-القوالب المصبوبة :

بما ان طريقة الحفر المباشر على قال السك بطيئة جدّا و محدودة الاستعمال ، اهتدى السكاكون الى فكرة صنع القوالب المصبوبة لسهولة صنعها ، و سرعة انتاج نماذج واحدة من قوالب مستمدة من القالب الأصلي المحفور من مادة الرصاص .[1]

و لأن معدن الرصاص مرن و لين و النقش فيه اسهل من قوالب الحديد ، و البرونز و هذه القوالب المعمولة من الرصاص مستعملة في انتاج قوالب أخرى من الطين ، و يصب عليها قوالب من المعادن الصلبة من الحديد او البرونز [2] . و من السهل بعد ذلك وضع القوالب المشتقة في اسطوانات معدنية ، و على وجهها الحديد المصهور أو البرونز. بعد تسخين المعدن الى درجات حرارية عالية [3] .

فالنقود التي ضربت بواسطة قوالب مصبوبة تظهر اثارها على سطح السكة متمثلة في بثور صغيرة متفرقة ، فتحمل جزء أكبر من سطح السكة لتصبح حبيبات بارزة قد تطمس معالم بعض الحروف ، و خاصة عند زواياها ، و قد شاع استعمال هذه الطريقة في صنع قوالب السكة الاسلامية منذ العصر الأموي .[4]

---

[1] عبد القادر دحدوح : علم المسكوكات ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة الجزائر ، 2011 .

[2] ناهض القيسي : المرجع السابق ، ص 171 .

[3] اياد الصقر : المرجع السابق ، ص 145 .

[4] عبد الرحمان فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية ، القاهرة ، 1965، ص 214.

ب- **تصفية المعادن :**

يذكر المؤرخين طريقتان لتصفية المعادن مما يشوبها من زوائد : طريقة مغربية وطريقة مشرقية.

فالطريقة الاولى ذكرها المؤلف علي بن يوسف الكومي في كتابه و الذي يحمل عنوان : " **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة** "، اما الطريقة الثانية فنجدها مذكورة فيما كتبه المؤلف ابن بعرة منصور الذهبي و المسمى: " كشف الاسرار العلمية بدار الضرب والمصرية.[1]

و يمكن القول أن كلا الطريقتين متشابهتين على الأغلب و ذلك لاعتماد المسلمين على ما جاء في القران الكريم : " و ما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق بالباطل فأما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض و كذلك يضرب الله الامثال "[2].

و يتضح لنا من هذه الاية الكريمة طريقة تصفية المعادن ، حيث تشعل النار لتذويبها لكي تنفصل عن المعادن شوائبها ، اضافة الى تشكيله على اشكال الحلي المختلفة .

---

[1] صالح يوسف بن قربة : المسكوكات في الحضارة العربية ، المرجع السابق ، ص 35 .

[2] قران كريم : سورة الرعد الاية 14 .

1-تصفية الذهب:

يؤتي بأشكال الذهب المختلفة سواء كانت احجار صغيرة او كبيرة ، ثم تكسر الى قطع صغيرة ، بعدها يتم طحنها حتى تصبح تبرًا دقيقا ، ثم يأتي بإناء يسمى الكوجل * ليوضع فيه ذلك التبر و يجعل هذا على النار حوالي ست ساعات من الزمن ، و عندما تنقضي يضاف الى الخليط بورق زجاجي و رصاص ، و الصابون المنشف و تؤخذ عشرة اجزاء من التبر المسبوك ، و يضاف اليه جزء من البورق و الرصاص و الصابون و هكذا يستخلص الذهب النقي.[1]

2-**تصفية الذهب من الفضة :** تتم هذه العملية كالتالي :

يأتي بالذهب الممزوج بالفضة ليرقق حتى يصير صفائح رقيقة ، ثم يوضع على حجارة أو آجر صلب مزيج من دقائق الآجر والحجر الجيري والملح ، و فوق هذا المزيج توضع الصفائح، و يوقد عليه في فرن يعرف بأتون الشحيرة و تتفاعل المواد مع الحرارة تذهب الفضة الى جوف المزيج الترابي و تبقى الصفائح الذهبية خالصة.[2]

---

* الكوجل : اناء يصنع من العظم و الجص ليصهر فيه الذهب و الفضة ، انظر: ابي الحسن علي بن يوسف الحكيم ، المرجع السابق ، ص 39 .

[1] سارة ابراهيم بوناب : السكوكات في الجزائر العثمانية عهد البايلربايات 1519 هـ-1587 م نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ عام ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، جوان 2013 ، ص 50.

[2] ابي الحسن علي بن يوسف الحكيم : المرجع السابق ، ص 41 .

3-تصفية الذهب من النحاس :

بداية يتم غسل الذهب من النحاس ثم يصنع اناء يسمى " الكوجل " يكون ثلثه من العظم ، و ثلثه من الجص ، و يوضع التبر السابق في هذا الاناء ، و يضاف اليه كل من الرصاص و الكبريت ، ثم يوضع المخلوط على النار فتتحد الشوائب الموجودة في التبر بمواد الكوجل و يبقى الذهب الخالص.[1]

4-الطريقة المغربية في تصفية الفضة:

1-تصفية الفضة من النحاس

اول خطوة في هذه العملية هي غسل الفضة من النحاس ، و بعدها توضع في اناء مخصص لتذويب المعادن ، و يكون مصنوعا من العظم و الجص ، ثم يصب عليه الرصاص بالتدرج فيتحد هذا الاخير مع النحاس ويبقى معدن الفضة نقيا تماما.[2]

2-تصفية الفضة من الرصاص :

توضع الفضة في الاناء المخصص لها ، و بعدها توضع على النار حينها تلتصق مادة الرصاص مع مواد الاناء و تبقى الفضة نقية خالصة .[3]

---

[1] سارة ابراهيم بوناب : المرجع السابق ، ص 51.

[2] سارة ابراهيم بوناب : المرجع نفسه ، ص 52 .

[3] سارة ابراهيم بوناب : المرجع نفسه ، ص 53 .

3-تصفية الفضة من التراب :

يصنع الاناء من نفس المواد المذكورة سابقا ، ثم يصب الزئبق على الفضة فتتحول الى عجين هذا الاخير يوضع في الفرن لمدة معينة ، و بتفاعل المواد مع الحرارة يصعد الزئبق و تبقى الفضة في قاع الاناء نقية خالصة .[1]

[1] سارة ابراهيم بوناب : المرجع السابق ، ص 54 .

الفصل الاول

اهمية النقود
من الناحية السياسية

- المبحث الأول : اعتلاء الخلفاء و الحكام للعرش
- المبحث الثاني : نقود الثوار الخارجين
- المبحث الثالث : نقود التبعية السياسية

الفصل الاول : اهمية النقود من الناحية السياسية

لعبت النقود الاسلامية دورا مهما في الحياة السياسية في العصر الاسلامي بصورة لم يسبق لها مثيل في اي عصر من العصور ، و ذلك لما تمتعت به النقود من اهمية كبيرة في النظام السياسي للدولة الاسلامية منذ صدر الاسلام [1].

و تلك الاهمية التي حضيت بها النقود في النظام السياسي الاسلامي ترجع في المقام الاول الى الدور الاعلامي المهم الذي لعبته النقود في الدولة ، فكانت تقوم بالدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في العصر الحديث من اذاعة ، و تلفزيون ، صحف و مجالات ، و ذلك لما تتمتع به النقود من سعة في الانتشار و سرعة التداول ، فهي لا تخلو منها يد ، و لا تغيب عن رؤى عين ، كانت النقود هي وسيلة التخاطب الرئيسية بين الخليفة أو الحاكم ، و رعيته يبث من خلالها البيانات الهامة للرعية ، و يسجل فيها اهم الاحداث التي شهدتها الدولة.

لذلك كانت دراسة النقود ذات اهمية خاصة لمعرفة النظم السياسية للدولة الاسلامية المختلفة ، باعتبارها وثيقة رسمية صادرة من دارسك الدولة. [2] و من ابرز مظاهر الحياة السياسية للدولة الاسلامية من خلال النقود :

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون، ج ١، دار الجيل ، بيروت ، دط ، ص ص 284 ،298 .

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 117 .

المبحث الاول : اعتلاء الخلفاء و الحكام للعرش:

تعتبر النقود شارة من شارات الملك و السلطان و التي يحرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليته الحكم .[1] فكان على كل حاكم بعد أن يعتلي عرش دولته ان يأمر بالدعاء له في الخطبة الجمعة ، و ينقش اسمه على شريط الطراز ثم يضرب النقود باسمه لإثبات شرعية حكمهم ، و تأكيد سيادتهم على البلاد فهي تحمل شارة ملكهم و تحدد اتجاههم السياسي فهي بمثابة الوثائق الرسمية للدولة .[2]

و تكمن أهمية النقود الاسلامية في معرفة اسماء الخلفاء و السلاطين و الملوك و الولاة و ألقابهم من خلال الكتابات المنفوشة على السكة ، و ذلك ما يدل على سيطرة السلطة على زمام الامور[3] .

والنقود لا تقبل التجريح او الاتهام باعتبارها وثائق رسمية أصلية تفيد في معرفة تتابع الأسرات ، و في معرفة فترات التاريخ . و ذلك لان النقود الاسلامية كانت تحمل تاريخ سكها ، كما ان تسجيل مدن الضرب على هذه النقود يوضح امتداد نقود كل حاكم و الاقاليم الخاضعة له.[4] و من اهم الامثلة التي توضح الدور الاعلامي المهم للنقود في اعتلاء الحكام لكرسي الحكم و التي سكها الخليفة العباسي هارون الرشيد في سنة 170 هـ ، و جاءت نصوص كتابات الدنانير كما يلي :

---

[1] رأفت محمد النبراوي: النقود الاسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، ط 2 ، القاهرة ،2003 ، ص 05 .

[2] صالح بن قربة : ابحاث و دراسات في تاريخ و اثار المغرب الاسلامي وحضارته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2011 ، ص 69.

[3] السيد عبد العزيز سالم : محاضرات فى تاريخ الحضارة الاسلامية ، مؤسسة شباب ، الجامعة ، الاسكندرية، 2000 ، ص 78.

[4] جان سوفا جيه ، كلود كاين : مصادر دراسة التاريخ الاسلامي ، تر: عبد الستار الحلوجي ، عبد الوهاب علوب، المجلس الاعلى للثقافة ، د.ط ، 1998 ، ص 95.

الوجه : مركز : لا اله إلا الله / الله وحده / لا شريك له.

هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر: مركز : مما امر به / عبد الله هارون/ امير المؤمنين.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين و مئة.

و يعد الخليفة هارون الرشيد اول خليفة يسجل اسمه على الدنانير العربية الاسلامية منذ تعريبها سنة 77 هـ لى يد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان. [1]

كما ان دراسة العملات الاسلامية تكشف لنا الكثير من الحوادث السياسية ، فقد كان الصراع على الحكم و اعتلاء عرش البلاد من الامور التي انتشرت بين حكام الدول المختلفة في العصر الاسلامي ، و هذا يتضح بجلاء من خلال الصراع القائم بين كل من الامين و المأمون حول الخلافة ، و ذلك بعد وفاة والدهما الخليفة هارون الرشيد.[2] و اعتلاء الامين لعرش الخلافة ، ففي سنة 193 هـ /809 هـ عندما ما تولى الامين الخلافة جاء اسم المأمون على النقود مصحوبا بلقب « ولي عهد المسلمين» و ذلك بوصفه وليا للعهد بعد اخيه الامين ، و كان في حياة والده الرشيد ينقش اسمه على النقود مصحوبا بلقب " ولي عهد المسلمين " ، و ذلك في سنة 194 هـ/809 -810 م ، عزم الخليفة الامين على اقصاء المأمون من ولاية العهد و جعلها لابنه موسى الذي لقبه بالناطق بالحق ، و ضرب النقود باسمه و سجل عليها عبارة

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 119 .

[2] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ج2 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ص 22.

" مما امر به الامير الناطق بالحق موسى بن أمير المؤمنين ". [1] و ذلك كإعلان عن مبايعة ابنه بولاية العهد بدلا من اخيه المأمون ، و لكن المأمون لم يقف مكتوف الايدي امام هذا الاجراء ، فقام بضرب النقود باسمه و تلقب عليها " بالإمام المأمون ولي عهد المسلمين ، عبد الله بن أمير المؤمنين " و ذلك ليعلن انه لا يزال ولي العهد الشرعي للخلافة ، و في سنة 195 هـ /810-811 م قطع الخليفة الامين ذكر اسم اخيه المامون من الخطبة و ابطل الدعاء له ، و قام بالدعاء لولديه موسى الناطق بالحق و عبد الله القائم بالحق.

و كانت هذه الخطوة بمثابة خلع للمأمون نهائيا من ولاية العهد [2] ، لذلك قام المأمون بضرب نقود سجل عليها اسمه بالصيغة التالية : « مما امر به الامام المأمون» حيث اسقط لقب « ولي عهد المسلمين » ، و ذلك بعد ان تم إقصاؤه نهائيا من ولاية العهد ، و ادرك انه لا حق له في المطالبة بها ، و لكن اصبح من حقه الآن المطالبة بالخلافة ، لذلك ضرب المأمون طرازًا آخر من النقود و سجل عليها اسمه بالصيغة التالية : « مما امر به عبد الله عبد الله امام المؤمنين » .

و بعد انتصار جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسن على جيش اخيه الامين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان بايع اهل خرسان للمأمون بالخلافة ، لذلك اصدر طراز آخر من النقود سجل عليها اسمه بالصيغة التالية : « مما امر به الامام المأمون أمير المؤمنين » كل ذلك تعبير عن مبايعته بالخلافة.[3]

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، 1962، ص 520.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير: ج8 ، المصدر نفسه ، ص 520.

[3] ابن الاثير : ج5 ، المصدر السابق ، ص 431 .

كما تعد النقود الاسلامية سجلا ضخما للاسماء و الالقاب التي تخص العديد من الشخصيات المختلفة في الدول الاسلامية مثل : اسماء ولاة العهد- الوزراء- والمشرفين على دور السك.

1- اسماء ولاة العهد :

كانت ولاية العهد من اهم امور الحكم في الدولة الاسلامية و سعى الحكام الى اخذ البيعة بولاية العهد لأبنائهم ، و إعلام الرعية باسم ولي العهد الذي سيتولى امورهم بعده و من ثم كانت النقود هي الجهاز الاعلامي الذي يمكن أن يحقق هذه الرغبة ، و لذلك سجلت اسماء ولاة العهد على النقود .[1] فعندما توفى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين سنة 500 هـ 1106 م بايع الناس ابنه علي ابن يوسف بعهد من ابيه اليه وتسمى بعد ذلك بأمير المسلمين فضرب بعد ذلك السكة باسمه .

الوجه :

مركز: لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الامير يوسف بن تاشفين

والأمير علي

هامش: ومن يتبع غير الاسلام دينا

فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 441 .

مركز : الامام

عبد الله

أمير المؤمنين

هامش : بسم الله الرحمان الرحيم ضرب هذا

الدينار بأغمات سنة خمسمائة

ومن ثم لعبت النقود الدور الإعلامي لأسماء ولاة العهد . [1]

2- الوزراء :

يعرف ابن خلدون الوزارة بأنها « أم الخطط السلطانية و الرتب الملوكية ، لان اسمها يدل على مطلق الاعانة. [2] » و صار منصب الوزارة أحد النظم الرئيسية في الاسلام ، بل يمكن القول بأنها أهم النظم التنفيذية ، لأنها ولاية عامة تقوم على امور الامة و ترعى شؤونها في الداخل و الخارج.[3]

و قد بدأ ظهور اسماء الوزراء على النقود منذ العصر العباسي ، و ذلك لاول مرة في عهد الخليفة المهدي حيث ظهر اسم وزيره الربيع بن يونس على بعض النقود، ثم ظهرت بعد ذلك اسماء ابراهيم ابن ذكروان على نقود الخليفة الهادي ، و يحي بن خالد بن برمك ، و جعفر بن يحي البرمكي على نقود الخليفة الرشيد.

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى [الدولتان المرابطية و الموحدية] ، تحقيق : جعفر الناصري ، ج2 ، دار البيضاء ،1954 ، ص57 .

[2] ابن خلدون : المقدمة ، ج1 ، المصدر السابق ، ص261 .

[3] فتحية النبراوي : تاريخ النظم الاسلامية ، دار الفكر العربي ، ط8 ، القاهرة ، 1997 ، ص 67 .

كما ظهرت اسماء الوزراء على نقود الخلافة الاموية في الاندلس ، و بصفة خاصة في عصر عبد الرحمان الناصر ، مثل قاسم بن خالد الذي وُلي خطة الوزارة ، و ظهر اسمه على النقود اما الخلافة الفاطمية فلم ينقش على نقودها اسماء اي من الوزراء إلا في حالتين نادرتين : الحالة الاولى في عهد الخليفة المستنصر بالله حين تولى وزارته أبو محمد اليازوري و الذي علا شأنه و تلقب بالناصر للدين ، و سأل الخليفة المستنصر بالله ان ينقش اسه على النقود فضرب سكة نقش عليها:

ضربت في دولة آل المهدى ومن آل طه وآل ياسين

مستنصرا بالله جل اسمه وعبده الناصر للدين

أما الحالة الثانية: حين قام الوزير أبو على أحمد بن الافضل بالدعوة للإمام المنتصر لأمر الله ، و قام بضرب السكة باسمه ونقش عليها اسمه باعتباره نائبه و خليفته . [1]

3-اسماء العمال و الولاة:

لقد لعبت النقود دورًا مهما في تسجيل اسماء العديد من الولاة و العمال في المدن الاسلامية المختلفة ، في قوائم مهمة لكل مدينة تساعد في دراسة تاريخها السياسي و الإداري ، كما ساعدت في ضبط اسماء كثير من الولاة و العمال بصورة صحيحة حيث اخطأت المصادر التاريخية في ذكر اسماء بعض الحكام ، او ذكر الفترات التاريخية لهم.

و من أمثلة ذلك اختلاف كل من الطبري و ابن الاثير في تحديد اسم عامل الري في سنة 130 هـ فقد ذكر الطبري أن اسمه حبيب بن بديل النهشلي [2] ، بينما ذكر ابن الاثير أن اسمه حبيب بن يزيد النهشي . و لكن النقود التي وصلتنا حسمت هذا

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 441.

[2] الطبري ابو جعفر محمد بن جرير: المصدر السابق ، ج7 ، ص 203 .

الخلاف ، و أكدت رأي الطبري ، حيث نقش اسم حبيب بن بديل على فلوس ضرب الري سنة 130 هـ و قد جاءت كتابتها كما يلي :

الوجه:

مركز: بسم الله/ضرب هذا/الفلس بالري سنة/ثلثين و مئة.

الظهر:

مركز: مما امر به/الامير يزيد بن/عمر علي يدي/حبيب بن بديل. [1]

4-اسماء المشرفين و العاملين في دار السكة:

كانت دار السكة من المنشات الاقتصادية المهمة في الدول الاسلامية ، و كان لعظم مكانتها يشرف عليها الخليفة بنفسه ، لما للنقود دور في اشاعة الثقة في المعاملات و منذ عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد بدأ الخلفاء يتنازلون عن هذا الحق في الاشراف على دور السك ، وعهد الخلفاء الى الوزراء او القضاة أو غيرهم .

و كان جعفر البرمكي هو أول من تولى الاشراف على دار السكة بعد تخلى الخليفة الرشيد عنها ، و ظهر اسمه على المسكوكات باعتباره مشرف على دور السك في مدينة السلام و الري ، و لم يقتصر تسجيل اسماء المشرفين على دار السك على النقود فحسب بل نقش عليها اسماء بعض العاملين فيها مثل: النقاشين والسباكين ، كما قام بعض صناع صنج السكة ينقش اسمائهم عليها مثل : كامل ، وكيل و هم من القبط الذين استمروا في العمل بدار السكة في مصر ، و نقشوا اسماءهم على صنج السكة في العصرين الاموي و العباسي .[2]

---

[1] ابن الاثير: المصدر السابق ، ج5 ، ص55 .

[2] ابي الحسن علي بن يوسف الحكيم : المرجع السابق ، ص ص 82 ، 83 .

كما نقش على النقود الاسلامية كتابات قرآنية و غير قرآنية تعكس الكثير من الاحداث السياسية المهمة التي شهدتها بعض الدول و من امثلة الكتابات القرآنية: استخدم العباسيون الاقتباس القرآني « قل لا اسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي» وذلك كشعار لثورتهم ضد الخلافة الاموية .[1] و من امثلة الكتابات الغير قرآنية عبارة « أعز الله نصره » على الفلوس النحاسية المبكرة في اوائل العصر العباسي و ذلك كدعاء للحكام و الولاة بأن يحقق الله لهم النصر و العزة على اعدائهم.

و ايضا استخدمت عبارات دعائية مثل: « ايده الله و ايد الله نصره » على نقود حكام بعض دول المغرب و الأندلس و ذلك كدعاء لهم بأن يؤيدهم الله بقوته و ينصرهم على اعدائهم و قد استخدمت دولة بني نصر في غرناطة هذه الادعية بسبب الظروف التي قامت فيها هذه الدولة ، و صراعها مع نصارى الاندلس و هو السبب الذي دفع حكام هذه الدولة الى اتخاذ شعار « لا غالب إلا الله » على نقودهم.[2]

كما استخدم بعض الحكام و السلاطين الكثير من العبارات الدعائية التي تدعوا لهم بدوام الملك و السلطة مثل « ايد الله أمره » و يقصد من هذه العبارة الدعاء لصاحبها ان يؤيده الله في جميع احواله ، و يعينه فيما عزم عليه من أمور و سبب تسجيل هذه العبارة يرجع الى الصراع الدائم بين دولة بني زيان و بني مرين لذلك طلب من الله ان يؤيدهم عليهم و يدفع خطرهم عنه .[3]

---

[1] رأفت محمد النبراوي : المرجع السابق ، ص 10 .

[2] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلامية في المغرب و الاندلس، مكتبة زهراء الشرق ، 2002 ، ص 205 .

[3] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 68 .

المبحث الثاني : نقود الثوار الخارجين

من المعروف و الثابت في التاريخ الانساني أن الملك و السلطان و اعتلاء كرسي الحكم له بريق خاص يسعى اليه الكثيرون ، منهم من يناله بحق شرعي بالبيعة أو الولاية أو الارث ، و منهم من يسعى لهذا الملك دون ان يكون له حق فيه، فيخرجوا عن طاعة الحاكم ، و يناصبونه العداء ، و يسعون للاستلاء على ملكه ، و قد عرف هؤلاء في التاريخ الاسلامي بالثوار الخارجين لأنهم يقومون بالثورة ضد سلطانهم ، و يخرجون عن طاعته .

و قد ادرك الثوار الخارجون اهمية النقود كوسيلة اعلامية مهمة لمخاطبة الرعية و بث افكارهم و مبادئ ثوراتهم من خلالها ، في محاولة لجذب تأييد الرعية الى جانبهم ، و هو ما حقق النجاح للكثيرين منهم في هذه الثورات.[1]

و ليس هذا فحسب بل ان الثوار الخارجين قاموا بسك النقود كمظهر مهم من مظاهر الحكم و السيادة و الاستقلال ، و منازعة للحاكم في اهم شارات الملك ، فتتضمن الشعارات و المبادئ التي اعتنقها هؤلاء الثوار و نادوا بها [2] ، ثم ان هؤلاء الثوار كانوا يدركون اهمية النقود التي يضربونها ، لكونها اسرع وسيلة في الدعاية لهم بين الناس ، لذلك حرص الثوار في الغالب على دقة وزن نقودهم ، و جودة عيارها ، ليروج امرها بين الناس و يقبلون على التعامل بها ، و تجدر الاشارة الى ان التعامل بنقود الثائرين كان قاصرا على المناطق الخاضعة لسيطرتهم ، حيث لا يجوز التعامل بها خارجها ، لأنها لا تحمل اسم الحاكم الشرعي للبلاد ، و على الرغم من هذا حرص

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 199.

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع نفسه ، ص 200 .

بعض الثائرين و الخارجين على السلطة الشرعية على ضرب نقود تحمل اسمهم وتتضمن نقوشها أرائهم و أفكارهم.[1]

و قد اكتسبت نقود الثوار اهمية خاصة في دراسة الحضارة الاسلامية لأنها دليل و اثبات لا يقبل الشك على خروج صاحبها على سلطان البلاد .

كما ان الفترات الزمنية التي كانت تسك فيها هذه النقود كانت قصيرة بالاضافة الى ان نقود الثوار كانت قليلة ، لان دولة الخلافة تقوم بصهر نقود الثوار مرة اخرى، و اعادة سكها على الطراز العام للدولة و هذا ما جعلها لا تجوز خارج البلاد ، و من أقدم الامثلة لنقود الثوار في العالم الاسلامي نقود عبد الله و مصعب بن الزبير ، و كانت ثورة عبد الله بن زبير (64 -83 هـ/ 683-692 م) من اخطر الثورات التي تعرضت لها الخلافة الاموية و كادت ان تقضي عليها فقد تمكن عبد الله بن زبير من الاستيلاء على بلاد الحجاز ، و بايع له اهل مكة و المدينة بالخلافة ، و تلقب بأمير المؤمنين في سنة 64 هـ /683 هـ و انتشرت دعوة عبد الله بن الزبير، و بايع له اهل العراق و اليمن و مصر، و جانب من أهل الشام.[2]

و عندما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة الأموية عمل على القضاء على عبد الله و مصعب ابن الزبير ، فخرج بنفسه لمحاربة مصعب في العراق و نجح في الانتصار عليه و قتله و أخذ البيعة لنفسه على أهل العراق سنة 82 هـ /691 هـ ثم ارسل عبد الملك جيشا لمحاربة عبد الله في بلاد الحجاز و جعل على رأسه الحجاج

---

[1] محمد السيد غيطاس: دراسات وبحوث في الاثار والحضارة الاسلامية ، ج2 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2004 ، ص 335.

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 198 .

بن يوسف الثقفي ، فاستولى على المدينة و حاصر مكة حتى تمكن من الانتصار على عبد الله بن الزبير و قتله في 17 من جمادى الأولى سنة 73 هـ .[1]

و قد ادرك عبد الله بن الزبير اهمية النقود كشارة من شارات الملك و السلطان، خاصة بعد مبايعته بالخلافة في مكة ، فقام بضرب النقود باسمه فالنقود التي سكها كانت دراهم عربية مضروبة على الطراز الساساني تحمل الوجه رسم العاهل الساساني ، و أمامه نقش اسم عبد الله بن الزبير ، أو عبد الله امير المؤمنين باللغة الفهلوية ، أما الظهر فكان يحمل رسم لمعبد النار الزرادشتي و حوله حارسان ، وعلى يمين ويسار المعبد نقشت علامة دار السك و التاريخ باللغة الفهلوية .[2]

و من اهم نقود الثوار ضد الحكام الدول المستقلة :

1-سكة الثائر : ابي زيد مخلد بن كيداد [صاحب الحمار] - [333 هـ-336 هـ/ 944- 947 م] :

كان زعيم الثورة اذن هو الثائر ابو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد ، من قبيلة بني يفرن الزناتية احد زعماء الخوارج الاباضية و أشتهم ، ولد أبو زيد بالسودان من جارية هوارية فاتى به والده الى توزر فنشأ بها و تعلم القرآن ثم خالط جماعة من الخوارج الصفرية ، و قد وصل بفعل دعايته القوية الى تهييج المغرب كله تقريبا.[3] و ضغط على الدولة الفاطمية حتى كادت تمحي تحت ضرباته القوية ، اتصل أبو زيد بالاباضية النكارية اتباع ابن فندين الذين انكروا امامه

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 198 .

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع نفسه ، ص 199.

[3] ابن عذاري المراكشي ، بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تر:ج ، س ، كولان و إ ليفي بروفنسال، ج1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ص 216.

عبد الوهاب ابن رستم ، فمال الى مذهبهم الذي يعتبر من اشد المذاهب الخارجية صلابة و مغالاة ، فيسحل دماء المسلمين ثم رحل الى مدينة تاهرت مركز الاباضية ، فأقام بها مشغلا بتعليم الصبيان ، فلما استولى أبو عبد الله الشعبي على تاهرت سنة 296 هـ انتقل منها الى تيقوس ، فاستقر به المقام هناك ايام عبد الله المهدي ، و من هذا المكان بدأت حركته المذهبية و الدعائية و ذلك ببث روح التمرد و الدعوة الى تكفير الشيعة و الخروج على سلطان الفاطميين ، الذين انحرفوا عن مبادئ الاسلام .[1]

و هكذا وجدت دعوته تجاوبا من الناس الذين ضاقوا ذرعا من تشديد الفاطميين عليهم في تطبيق المذهب الاسماعيلي ، حتى بلغت دعوته حدا جعلت الخلافة الفاطمية تخشاه فأجبرته على مغادرة البلاد ، فجاب المغرب الأوسط حاثا البربر على طرد الفاطميين و تعويضهم بمجلس من المشايخ ، مثلما كان يقع في الدول الخارجية.

فانتشرت دعوته بسرعة مذهشة خصوصا في منطقة الاوراس ، كانت بداية حركة ابي زيد الدعائية اذن في سنة 316 هـ بالدعوت الى تغيير المنكر.[2]

و يذكر ابن عذارى نصا على درجة كبيرة من الاهمية يؤرخ فيه بداية حركة ابي يزيد وذلك في معرض حديثة من مدينة المسيلة « و كان الامير أبو القاسم ابن عبد الله أمر ببناء مدينة المسيلة سنة 313 هـ و جعل المتولى لبنائها ابن الاندلسي واستعمله بعد ذلك عليها الى ان هلك في فتنة ابي زيد مخلد بن كيداد سنة 326هـ ».[3]

وفي سنة 333 هـ /944 هـ انتشرت جيوش ابي يزيد في جميع ارجاء الولايات الفاطمية فاستطاع ان يجمع سنيين و خوارج ، فاحتل تونس بمساعدة السكان

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في الحضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 321 .

[2] صالح بن قربة : المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية ، المرجع السابق ، ص ص 129 ، 130 .

[3] ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ص 215 .

السنيين والمالكيين ، ثم حاصر المهدية كما واجه أبو زيد ابو الطاهر اسماعيل بن القائم ، و الذي ركز امكانياته للقضاء على ثورته فدخل القيروان و نشبت معركة ضاربة تحت اسوار القيروان ، فقررت مصير الحرب سنة335 هـ ، فقضى ابو الطاهر اسماعيل على ثورته نهائيا سنة 336 هـ /945 م حيث مات متأثرا بجراحه.[1]

دارسة دنانير ابي زيد مخلد بن كيداد [صاحب الحمار] :(333-336 هـ /944-947 م)

تشمل هذه الدارسة دنانير ابي يزيد الذهبية ، التي ضربت بالقيروان على اثر دخوله اليها في اواخر صفر سنة 333 هـ /سبتمبر – أكتوبر 944 م كرمز للانتصارات الباهرة التي حققها ابو يزيد على الفاطميين و تأكيدا لسيطرته على البلاد.[2]

الدينار الاول:

القطر : 19 مم

الوزن : 4.15 غرام

التاريخ: 333 هـ

المكان : القيروان

الوجه :

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في الحضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 321 .

[2] ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج6 ، المصدر السابق ، ص 304 .

الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ثلث و ثلثين و ثلثماية.

المركز : ربنا الله

لا حكم إلا الله

لا إله الله

وحده لا شريك

الحق المبين.[1]

الظهر:

الهامش الخارجي : فالذين أمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون .[2]

الهامش الداخلي : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

مركز : العزة

محمد

رسول

الله

---

[1] قرآن كريم : سورة النمل الآية 79 .

[2] قرآن كريم : سورة الاعراف الآية 157 .

خاتم النبيين .[1]

و على ضوء ما سبق يمكن تحديد خصائص سكة صاحب الحمار التي خالفت نقود الثوار و الامراء في النقاط التالية :

1- تظهر البسملة كاملة في كتابة هامش الوجه الاول على السكة الاسلامية المغربية.

2- ذكر تاريخ و مكان الضرب في هامش الوجه .

3- تختص نقوده بتسجيل (ربنا الله – الحق المبين) في كتابة مركز الوجه.

4- تتميز كتابة مركز الظهر بتسجيل [العزة لله – خاتم النبيين] .

5- تتميز دنانيره من غيرها من مسكوكات الثوار بعدم ذكر اسمه و لقبه عكس ما فعله من قبل الثائر منصور الطنبدي ، و الشاكر لله.

6- اختصت ايضا بتسجيل الآية القرآنية (فالذين أمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) في هامش الظهر الخارجي ، في مقابل ما سجله القائم بالله على نفس الهامش (و تمت كلمات ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم).

و من ملاحظة نصوص هذه الدنانير، تبدو لنا جليا اسباب الغضب من الحكم الفاطمي ، لانها تركزت على مبدأ وحدا نية الله و نبوة محمد رسول الله ، و من هنا تبدو اهمية سكة صاحب الحمار التي انفردت تسجيل نصوص كتابية لم تسجل على اي سكة في تاريخ مسكوكات افريقية الاسلامية ، فالعبارة الواردة تشير الى شعار الخوارج الذي اعلنوه يوم التحكيم [لا حكم إلا لله] ، و مما لا جدال فيه ان ما اضافه هذا الثائر

---

[1] قرآن كريم : سورة نساء الآية 139 .

من شعارات على دنانيره (ربنا الله – الحق المبين) ما هو إلا تعبير عن طبيعة حركته التي كان يتطلع من خلالها الى تكوين دولة اباضية كبيرة متأثرة بتعليم المذهب الإباضي .[1]

و هكذا كانت ثورة ابي يزيد اول امتحان رهيب للوجود الفاطمي في بلاد المغرب بعد ان سقطت حواضر افريقية عدا المهدية و سوسة اللتان ذاقتا مرارة الحصار و ويلات الحرب و المجاعة في اواخر عصر القائم ، و بداية عصر المنصور.[2]

---

[1]ابن عذارى : المصدر السابق ، ص 128 .

[2]موسى لقبال : المغرب الاسلامي (منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسية ونظم) ، دط ، مطبعة ابعث ، قسنطينة ، 1969 ، ص 529.

المبحث الثالث : نقود التبعية السياسية

من الثابت في حركة التاريخ الانساني الصراع بين الدول و القوى المتنفسة ، في كل زمان و مكان. فالدول لا تقوم الا على انقاض دول أخرى ، و الدول القوية تفرض سلطانها على الدول الضعيفة ، فيخضعون لها سياسيا ، و قد تجبرهم على اعتناق مذهبه – ولو ظاهريا– و كان هؤلاء الحكام الأقوياء يفرضون شروط على الحكام الضعفاء ليعلنوا التزامهم و ولائهم السياسي و المذهبي و كان من اهم الشروط التي يحرص الحكام الاقوياء على تنفيذها هو حق ضرب السكة ، و الدعاء لهم في خطبة الجمعة.

و من هنا كانت النقود الاداة الرئيسية و الوسيلة الاعلامية المهمة التي يعلن من خلالها الحاكم خضوعه لحاكم آخر ، و من ثم كانت النقود الاسلامية هي وسيلة التي تتبين خلالها ابعاد تلك العلاقات بين الحكام و الدول ، سوف نتاول مثالين يوضحان العلاقات بين الدول في العصر الاسلامي:

أ- التبعية لنظام الخلافة [الخلافة العباسية]

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم و قيام نظام الخلافة ، اصبح المسلمون في كل مكان يعتبرون الخليفة هو صاحب السلطة الشرعية الوحيدة في العالم الاسلامي، و الذي يجب على كل المسلمين طاعته. و اعلان ولائهم له ، و كان الخلفاء يحتفظون بمظاهر السيادة السياسية و الدينية لهم على العالم الاسلامي ، فكان على كل حاكم ان يضرب السكة باسم الخليفة ، و ألا ينتحل اي من القاب الخلافة و هي: "امير المؤمنين ، عبد الله ، الخليفة ، الامام " ففي العصر العباسي حرص حكام الدول المستقلة على اعلان ولائهم السياسي و الديني للخلافة العباسية ، لذلك ظهر اسم

الخليفة العباسي على هذه الدول الى جانب اسم الامير أو الحاكم .[1] و قد عبرت مسكوكات المرابطين عن الخضوع السياسي و الديني و يبدو ان جذور هذه العلاقات الودية التي ربطت المرابطين بالعباسين ترجع الى ايام ابي بكر بن عمر اللمتوني زعيم المرابطين بالمغرب الأقصى ، كما توضح نقوده ذلك :

الوجه:

الهامش: و من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين

المركز : لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الامير أبو بكر

بن عمر

الظهر:

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بسجلماسة سنة خمسين و اربع مية

المركز : الامام

عبد الله

امير المؤمنين. [2]

فكتابة مركز ظهر الدينار تنص على الولاء للخليفة العباسي (عبد الله أمير المؤمنين) و نقش اسم الخليفة على السكة يعني الاعتراف الكامل بسيادته على دولة

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 147 .

[2] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في الحضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 402 .

المرابطين ، ذلك لان السكة كما هو معروف تعتبر مظهر من مظاهر سيادة الدولة و أهم مستلزماتها ، فهي تلي الخطبة و من ثم كانت تلعب دورا بارزا في اقرار سلطة الخلافة الرمزية على الاقل من الناحية الدينية. [1]

كما ضربت دنانير ايام يوسف بن تاشفين (480-500هـ /1086 -1106م) وعلي بن يوسف ، و تاشفين بن علي ، و ابراهيم و اسحاق بن علي باسم الخليفة المستظهر بالله (عبد الله المستظهر) تؤكد هذه الاستمرارية ، لم تقتصر العلاقات بين الطرفين على مجرد كتابة اسم الخليفة العباسي الحاكم على السكة فحسب ، بل ان يوسف ابن تاشفين عندما فتح المغرب الاقصى و جزء من المغرب الاوسط و الاندلس اراد ان يجعل ملكه شرعيا فأرسل الى الخليفة المستظهر بعثه تتألف من " عبد الله بن محمد بن العربي المعافري الاشبيلي ، و ولده القاضي ابا بكر فتلطفا في القول و احسنا في الابلاغ ، و طلبا من الخليفة ان يعقد له على المغرب و الاندلس ، فعقد له و تضمن ذلك مكتوب الخليفة بذلك منقولا في ايدي الناس و انقلب اليه بتقليد الخليفة وعهده على ما نظر من الاقطار و الاقاليم .[2]

غير ان ابن الاثير ينفرد بتحديد تاريخ بدء علاقات يوسف بن تاشفين بالعباسيين. [3] فقد قال : " بعد ان فرغ من سرد حوادث الحوار الثاني ليوسف بن تاشفين الى الاندلس ، قال ابن الاثير: " و لما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من كان لم يُطعه من بلاد السوس و ورفة و قلعة مهدي و قال له علماء الاندلس انه

---

[1] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 403.

[2] ابن خلدون : العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 336.

[3] حسين مؤنس : سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين و ايامهم بالاندلس ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، 2000 ، ص 63 .

ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة و يأتيه تقليد منه بالبلاد فارسل الى الخليفة المقتدي بامر الله ببغداد . فأتاه الخلع و الاعلام و التقليد بلقب أمير المسلمين و ناصر الدين". [1]

و كان هذا الحوار الثاني ليوسف بن تاشفين الى الاندلس في ربيع الاول سنة 481 هـ /1088 م ولم يبق في الاندلس سوى اربعة اشهر و بذلك يمكن القول بأن التقليد العباسي ليوسف وصل اليه ما بين شعبان آخر سنة 481 هـ /1088 م اي قبل وفاة المقتدي بست سنوات .[2]

ب- التبعية للخلافة الفاطمية

قامت الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب سنة 297 هـ /910 م و اعلن حكامها منذ البداية انها دولة ذات خلافة ، و ذلك يتضح من خلال النقود التي سكها اول حكامها ابو محمد عبيد الله المهدي بالله (297 هـ - 322 هـ) و اتخذ لنفسه ألقاب الخلافة : الامام – عبد الله- امير المؤمنين المهدي بالله ، و منها دينار ضرب بالقيروان سنة 297 هـ يمثل الاصدار النقدي الاول لهذا الخليفة ، جاءت كتابته كما يلي :

الوجه :

مركز: عبد الله / لا اله الا الله وحده/ لا شريك له/ امير المؤمنين .

---

[1] ابن الاثير : ج8 ، المصدر السابق ، ص 143 .

[2] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 404 .

هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون [1]

الظهر :

مركز : الامام /محمد /رسول الله / المهدي بالله.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة سبع وتسعين ومائتين.

و عندما انتقلت الخلافة الفاطمية الى مصر في سنة 362 هـ في عهد الخليفة المعز لدين الله عهد بأمر المغرب الى بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي مؤسس دولة بني زيري . و التي خضع حكامها للخلافة الفاطمية ، فكانوا يقيمون الخطبة للخليفة الفاطمي في مصر، و ينقشون اسمه على السكة .[2] و منها دينار ضرب بالمنصورية سنة 351 هـ /962 م باسم المعز لدين الله الفاطمي .

الهامش الخارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون .

الهامش الاوسط : لا اله الا الله محمد رسول الله

الهامش الداخلي: علي افضل الوصيين و وزير خير المرسلين .*

بينما الظهر تتألف نصوصه ايضا من ثلاثة هوامش على نفس النسق :

الهامش الخارجي : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة اثنان و ستون و ثلثماية

---

[1] القرآن الكريم : سورة التوبة الآية 33.

[2] عاطف منصور و محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 156.

*هذا هو شعار الفاطميين المذهبي الذي يتجلى في تمجيد الامام علي بن ابي طالب و تخصيصه بالوصاية و الوزارة للنبي (ص) ، انظر : صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق، ص 368.

الهامش الاوسط : دعا الامام معد لتوحيد الإله الصمد

الهامش الداخلي : المعز لدين الله امير المؤمنين. [1]

ويبدو ان تبعية الزيريين للخلافة الفاطمية لم تكن مقصورة على نقش اسم الخليفة على السكة أو الخطبة بل كانوا يرسلون الجزية الى مصر كل عام. [2]

و لكن العلاقة السياسية و الدينية بين الخلافة الفاطمية و دولة بني زيري ، قد شهدت العديد من التقلبات بين التبعية و العداء ، و خاصة في عهد المعز بن باديس حاكم بني زيري و الذي ظل على ولائه للخلافة الفاطمية ، و قام بضرب السكة في بلاده باسماء خلفائها ، و لكنه قام سنة 435 هـ بالخروج عن طاعة الفاطميين و دعا للخليفة العباسي في بغداد. [3]

ثم صعد المعز بن باديس من حدة الخلاف مع الخلافة الفاطمية في سنة 440هـ حين امر بلعن الفاطميين على المنابر، و احرق بنودهم و جعل الخطبة للخليفة العباسي القائم بامر الله. [4] و مما سبق نستنتج ان العلاقة بين المعز بن باديس و الخلافة الفاطمية مرت بثلاث مراحل :

---

[1] صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 368.

-مع العلم ان سنة ضرب الدينار بالمنصورية وجد فيه اختلاف ، حيث ذكر عاطف منصور محمد رمضان انه ضرب سنة 387 هـ ، اما صالح بن قربة فيرده سنة 351 هـ.

[2] ابن عذاري المراكشي : ج1 ، المصدر السابق ، ص 230.

[3] عاطف منصور محمد رمضان : النقود و اهميتها في دراسة التاريخ و الاثار والحضارة الاسلامية ، المرجع السابق، ص 157.

[4] ابن عذاري المراكشي: ج1 ، المصدر السابق ، ص 288.

المرحلة الاولى: و هي مرحلة التبعية السياسية و المذهبية للخلافة الفاطمية (406 – 435 هـ)

المرحلة الثانية: و هي مرحلة الخروج عن طاعة الفاطميين و البيعة للخلافة العباسية (435 –449 هـ)

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة العودة الى طاعة الخلافة الفاطمية مرة اخرى (449 – 454 هـ)

و مما يعبر عن خروجه عن طاعة الفاطميين هو ضربه لنقوده الجديدة المناهضة للخلافة الفاطمية . و من امثلتها : دينار ضرب بمدينة عز الاسلام و القيروان سنة 441 هـ كتاباته كما يلي :

الوجه:

مركز : لا اله الا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله

هامش : يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله

الظاهر :

مركز : و من يبتغ غير/ الاسلام دينا / فلن يقبل منه

هامش: بسم الله ضرب بمدينة عز الاسلام و القيروان سنة احدى و اربعين و اربعمائة.[1]

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : النقود واهميتها في دراسة التاريخ و الاثار والحضارة الاسلامية ، المرجع السابق ، ص 159.

وهي الاية التي اتخذها المعز بن باديس شعار للهجوم على الفاطميين بعد استقلاله. [1]

وهذا كله لم يمنع المعز بن باديس من العودة الى طاعة الخلافة الفاطمية فبعد اجتياح قبائل بني هلال لافريقية و تخريبهم للقيروان ، انتقل المعز بن باديس الى مدينة المهدية في شهر رمضان سنة 449 هـ ، بعد هزيمته امام القبائل العربية و هروبه الى المهدية ، عاد لطاعة الخلافة الفاطمية مرة اخرى ، و قام بالدعاء للخليفة المستنصر و ضرب السكة باسمه .

الوجه:

مركز : لا اله الا الله / محمد رسول الله/ علي ولي الله

هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.

الظهر :

مركز : الامام / المستنصر بالله/ امير المؤمنين

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة تسع و اربعين و اربعمائة .

و من ثم يتضح الدور الوثائقي للنقود في التعبير عن علاقة الخلافة الفاطمية بدولة بني زيري في عهد المعز بن باديس .[2]

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلامية في المغرب و الاندلس ، المرجع السابق ، ص 157.

[2] ابن عذاري المراكشي : ج 1 ، المصدر السابق ، ص 294.

الفصل الثاني

أهمية النقود الإسلامية من الناحية الاجتماعية

- المبحث الأول : نقود الزواج و المصاهرة
- المبحث الثاني : نقود الأعياد و المهرجانات و المناسبات الاجتماعية
- المبحث الثالث : نقود المناسبات السيئة

الفصل الثاني : اهمية النقود الاسلامية من الناحية الاجتماعية

لعبت النقود دورا مهما في التعبير عن مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر الاسلامي ، باعتبارها الاداة الاعلامية الرسمية في الدولة الاسلامية ، فهي تبث الاخبار المهمة و الاحداث العظيمة التي شهدتها البلاد ، و كانت تسك النقود تخليدا للعديد من المناسبات المهمة مثل تأسيس الدول او اعتلاء الحكام للعرش ، و الزواج و المصاهرة، و حالات المرض ، و الوفاة و الانتصارات العسكرية ، و المناسبات السيئة ، و المناسبات الدينية كالاعياد و الاحتفالات . و قد اطلق على النقود التذكارية التي تسك تخليدا لهذه المناسبات " **نقود الصلة** " و سوف نعرض فيما يلي نماذج مختلفة من نقود المناسبات و التي ضربت في العديد من الدول الاسلامية.[1]

[1] عاطف منصور محمد رمضان : النقود الاسلامية و اهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة الاسلامية ، المرجع السابق ، ص 230.

المبحث الاول : نقود الزواج و المصاهرة

من المناسبات الاجتماعية المهمة التي شهدتها الدول الاسلامية حالات المصاهرة بين الحكام و السلاطين و كبار الامراء ، و غيرهم . و قد حرص هؤلاء الحكام على سك نقود تذكارية احتفالا بهذه المناسبة السعيدة التي شهدها الدولة.

و من اقدم الامثلة على نقود المصاهرة التي وصلتنا في العصر الاسلامي دنانير تذكارية تسجل مصاهرة سلجوقية – عباسية ضربت سنة 400 هـ بمناسبة هذه المصاهرة بين طغرل بك و الخليفة العباسي : القائم بأمر الله و ان النقوش التي وردت على هذه الدنانير التذكارية تشير الى هذه المناسبة السعيدة ، و قد جاءت على النحو التالي :

الوجه : نقش عليه صورة تمثل الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، و هو يرتدي ملابس المنادمة ، و يجلس بمجلس الشراب و السماع و على رأسه تاج او عمامة و له لحية و شارب ، و شعر رأسه مسترسل الى الكتفين ، و يحيط بصورة الخليفة هامش من الكتابة بالخط الكوفي نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله– ص– القائم بأمر الله امير المؤمنين ".[1]

الظهر : تنقش عليه صورة تمثل السلطان السلجوقي طغرل بك و قد لبس ملابس المنادمة ، و جلس للشراب و السماع ، و قد قبض على الكأس بكلتا يديه ، و له لحية و شارب ، و قد اعتم بعمامة كبيرة ، و عند رأسه من اليمين هلال و نجمة كتب تحتها كلمة " **بخ** " و الى جانبها كتابة بالخط الكوفي نصها "سنة خمس و " و في اليسار عند رأسه حربة (او سهم و هي شعار سلجوقي) و تحتها كلمة " **بخ** " و الى جانبها كتب

---

[1] مسعود خالدي : النقود الاسلامية و تطورها و اهميتها تاريخية و الاقتصادية ، ملتقى وطني ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، يومي 4-5 ، 2013.

بالخط الكوفي : " خمسين و اربعمائة " و يحيط بصورة طغرل بك هامس من الكتابة بالخط الكوفي نصه : " السلطان المعظم شاه نشاه ركن الدين طغرل بك ضرب بمدينة السلام ".[1]

و يمكن القول ان هذا الدينار التذكاري ضرب تخليدا لهذه المصاهرة ، و ذلك ليوزع كهدايا على كبار رجال الدولة ، و ربما ايضا على الحضور في هذه الاحتفالات.

و قد اهتم الفاطميون بضرب العملات التذكارية من الدنانير و اجزائها من انصاف و ارباع الدنانير في المناسبات الدينية و الاعياد مثل : اول العام الهجري ، و آخر رمضان و في موسم عيد الفطر ، و عيد النحر ، و في الثلث الاخير من ذي الحجة لتوزيعها مع الحلوى على كبار رجال الدولة و موظفيها و على عامة الناس ، و هذه الدنانير تسمى **بالغرة** : و هي مجموعة من الدنانير و الرباعيات و الدراهم ، و التي تضرب بأمر الخليفة في العشر الاواخر من ذي الحجة ، و في كل عام هجري و في رمضان و على ارباب الرتب و الامراء و اولادهم ، حيث ترسل لهم اطباق الحلوى مع صرة من ذهب ، كما كانت تضرب ايضا عملات صغيرة الحجم ، خفيفة الوزن تسمى **الخراريب** و مقرها خروبة ، و يقدر وزنها بـــ 0.194 غرام الغرض من هذه الخراريب هو توزيعها على عامة الشعب في المواسم و الاعياد كاعتلاء العهد.[2]

كما ضربوا انواعا من الدنانير سميت **بدنانير الصلة** ، و كانت هذه الدنانير كبيرة الحجم و الوزن ، صنعت خصيصا لتوزيعها في مناسبات كثيرة : كالاعياد و الافراح او للتصدق بها و اطلقوا عليها دنانير الصلة ليصلوا بها احباءهم ، و من امثلة

---

[1] رافت محمد النبراوي : المرجع السابق ، ص 19.
[2] مايسة محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، دراسة اثرية و فنية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دون سنة ، ص 48.

ذلك دنانير ضربها ابن ابي ذهل الضبي الهروي يزن الواحد منها مثقالا و نصف المثقال ليتصدق بها ، و كان القصد من ذلك اذ يقول : " اني افرح لفرح الفقير ، فإذا تصدقت على فقير اتركه يفرح ثلاث مرات ، و ذلك عندما اناوله القرطاس يظنه درهما ، فيفرح به ، و عندما يفتح القرطاس و يرى صفرة الدينار ازداد فرحا ، و اذا اراد شراء حاجة و وزن الدينار فوجده دينارا و نصف فرح للمرة الثالثة ".[1]

[1] ناصر السيد محمود النقشبندي : الدينار الاسلامي في المتحف العراقي الدينار الاموي و العباسي ، ج 1 ، دار الوثائق للدراسات ، دمشق ، 2011 ، ص 36.

المبحث الثاني : نقود الاعياد و المهرجانات و المناسبات الاجتماعية

كانت النقود الاسلامية مرآة صادقة لكثير من المناسبات الاجتماعية التي تشهدها البلاد ، من اعياد و مواسم دينية ، و مناسبات مختلفة كأعياد النوروز و المهرجانات ، و من امثلة ذلك هناك نوع من النقود التذكارية و هو ما قام به جعفر ابن يحيى البرمكي وزير الخليفة العباسي هارون الرشيد بضرب دنانير عليها صورته كان يوزعها في اعياد النوروز و المهرجانات .

و كانت هذه الدنانير مختلفة الاوزان ، و امر جعفر ابن يحيى بن خالد امر ان تضرب دنانير في كل دينار ثلاثمائة مثقال ، و يصور عليها صورة وجهه فضربت ، فبلغ أبا العتاهية فأخذ طبق فوضع عليه بعض الألطاف ، فوجه به الى جعفر ، و كتب اليه رقق في آخرها :

و أصفر من ضرب الملو ك يلوح على وجهه جعفر

ثلاث مئين يكن وزنه متى يلقه معسر يوسر

فأمر بقبض ما على الطبق ، و صير اليه دينار من تلك الدنانير و رده اليه ، كما قيل ان وزن هذه الدنانير كان مائة مثقال و مثقال.[1]

و كان الخليفة العباسي المتوكل على الله من اكثر الخلفاء اصدارا لنقود الصلة و منها دراهم تذكارية ضربت بمناسبة ختان ابنه المعتز بالله نقش عليها عبارة : بركة من

---

[1] الخطيب البغدادي [الحافظ ابو بكر احمد بن علي 463 هـ/1070م] : تاريخ بغداد او مدينة السلام ، القاهرة ، 1931 م ، ص 156.

الله لأعذار ابي عبد الله المعتز بالله ، و قيل انه ضرب من هذه الدراهم نحو مليون درهم نثرت على المقربين و الغلمان و الخدم و غيرهم.[1]

كما ضرب السلطان ابو عنان فارس النقود التذكارية و التي كانت تهدى في المناسبات المختلفة و توزع على كبار الشخصيات البارزة في الدولة ؛ و لاسيما اثناء الاحتفالات في المولد النبوي الشريف ، و من امثلة هذه النقود دينار كبير الحجم يبلغ وزنه حوالي مائة دينار من الذهب ، كان يوزع كنقود صلة و هدايا في المولد النبوي الشريف ، و جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي :

الوجه :	الظهر :
مركز : لا اله الا	لمولانا
الله محمد	ابي عنان
رسول الله	المريني .[2]

كما نقشت على النقود عبارات تدل على الانتصارات العسكرية ، حيث نقشت على نقود دولة بني زيان عبارة " **الامر كله لله** " حيث جاءت بالسطر الرابع من كتابات مركز وجه النقود الذهبية التي ضربها السلطان ابو تاشفين عبد الرحمان الثاني (788-795 هـ/1387-1393 م) في مدينة تلمسان ، و قد سجل ابو تاشفين هذه العبارة على نقوده في اعقاب نجاحه في الاستيلاء على ملك بني زيان بمساعدة بني مرين و كذلك نجاحه في القضاء على ثورة أخيه ابي زيان محمد بالجزائر.[3]

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : النقود الاسلامية و اهميتها في دراسة التاريخ و الاثار و الحضارة الاسلامية ، المرجع السابق ، ص 275.

[2] ابن يوسف الحكيم : المصدر السبق ، ص ص 89 ، 90.

[3] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلامية ، المرجع السبق ، ص 63.

المبحث الثالث : نقود المناسبات السيئة

لقد كانت النقود الاسلامية مرآة صادقة للاحداث السيئة التي تشهدها البلاد ، و بصفة خاصة الانتكاسات العسكرية ، و هزيمة الجيوش ، و مرض الحكام و شفاءهم ، و وفاتهم و غير ذلك من المناسبات التي كانت تعم في البلاد حالة من الحزن.

و من امثلة النقود التي ضربت في العصر الاسلامي و عبرت بصدق عما يصيب البلاد من كوارث و أزمات ، دنانير نادرة من دولة المرابطين في المغرب باسم امير المسلمين علي بن يوسف (500-537 هـ/1107-1143 م) ضرب بمدينة فاس سنة 536 هـ جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالي :

الوجه :

مركز : لا اله الا الله / محمد رسول الله / امير المسلمين علي بن / يوسف ولي عهده / الامير تاشفين.

هامش : آمنت بالله و من يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين.

الظهر :

مركز : الامام / عبد الله / العباسي / امير المؤمنين.

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا الله ضرب هذا الدينار بفاس عام ست و ثلاثين و خمسمائة.[1]

---

[1] رأفت محمد النبراوي : المرجع السابق ، ص 253.

و قد سجل علي بن يوسف بكتابات هامش ظهر هذه الدنانير المضروبة في مدينة فاس سنة 536 هـ الدعاء " **عونك يا الله** " و هو يمثل تعبيرا صادقا عن الازمات التي شهدتها الدولة المرابطية بصفة عامة و مدينة فاس التي ضربت فيها الدنانير ، حيث قام عبد المؤمن بن علي زعيم الموحدين لمدينة فاس محاولا الاستيلاء عليها ، فبعث علي بن يوسف جيشا كبيرا جعل على رأسه ولي عهده الأمير تاشفين ، لكنه عجز عن صد هجمات عبد المؤمن و لم يحقق اي انتصار عليه بسبب الظروف المناخية السيئة في ذلك الوقت ، و استمر الخطر الموحدي يهدد المدينة و بلاد المرابطين.[1]

فحلت بالدولة المرابطية كوارث طبيعية اخرى " فأكل وادي فاس باب السلسلة ، و اكل البحر طنجة الى الجامع الكبير ... " و كانت لهذه الكوارث اثر كبير على الحياة الاقتصادية ، فعمّ غلاء البلاد ، و ارتفعت الاسعار ، و قلت الاقوات حتى بلغ الشعير في ذلك الوقت ثلاثة دنانير للسطل ، كما بلغ سعر الربع من الدقيق في مراكش مثقال حشمي ذهبي ، كما ارتفع سعر الحطب حتى بلغ دينار للرطل.

و من ثم كان تسجيل عبارة " **عونك يا الله** " على نقود فاس في ذلك العام يمثل دعاءا صادقا من حاكم المرابطين الى الله يطلب منه ان يساعده بعونه و قوته ، و يفرج عنه كربه فاستجاب الله لدعائه و رفع ذلك عنهم .[2]

و من المناسبات السيئة التي كانت تشهدها البلاد الاسلامية مرض الخلفاء و الحكام ، و هو الامر الذي انعكس على المجتمع . و من الامثلة على ذلك دينار ذهبي تذكاري يرجع للعصر العباسي باسم الخليفة المستضيء بأمر الله ، المؤرخ سنة

---

[1] ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، قسم الموحدين ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني ، محمد بن تاويت و آخرون ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1985، ص 16.

[2] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص 16.

575هـ و يبلغ وزنه 44.500 غرام ، اي ما يعادل عشرة مثاقيل و قطره 40 ملم و نقش عليه بالخط الكوفي ما يلي :

الوجه :

مركز : الامام / بسم الله / الرحمن الرحيم / و لله الاسماء الحسنى فادعوه / بها اللهم اني اسئلك يا من / بنوره تشرق الظلمة و / يا من بفضله تسعد الامم / يا خالق اللوح و القلم .

و على يمين و يسار كتابات المركز : المستضيء بأمر الله / امير المؤمنين.

و قد ضرب هذا الدينار بمناسبة مرض الخليفة المستضيء بأمر الله في ذي القعدة سنة 575 هـ ، لذلك ابتهل الى الله بهذه الأدعية طالبا الشفاء ، و ان يدفع عنه هذا البلاء ، و لكن دعاءه لم يغنِ عنه من امر الله شيئا ، فقد توفي متأثرا بهذا المرض.[1]

[1] ناهض عبد الرزاق القيسي : الدور الاعلامي للنقود ، دار المناهج ، عمان ، 2006 ، ص 50.

الفصل الثالث

أهمية النقود الإسلامية من الناحية الاقتصادية

- المبحث الأول : العملة المرابطية نموذج للقوة الاقتصادية للدولة
- المبحث الثاني : دنانير و دراهم بني زيري نموذج للقوة الاقتصادية
- المبحث الثالث : النظام النقدي

الفصل الثالث : أهمية النقود الإسلامية من الناحية الاقتصادية

حضيت النقود كأداة اقتصادية باهتمام الحكام و الدول على مر العصور، باعتبارها المقياس الحقيقي لقوة الدولة الاقتصادية ، فهي تعبر بصورة واضحة عما يصيب النظام الاقتصادي من قوة او ضعف ، فالدول التي تمتلك نظاما اقتصاديا قويا و ثابتا تضرب نقودا جيدة العيار ، و على وزن ثابت ، فتلقى رواجا تجاريا كبيرا في الاسواق ، اما الدول ذات النظام الاقتصادي المضطرب و الضعيف فإن نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها ، و اضطراب وزنها ، و هذا يتضح بجلاء من خلال الامثلة التالية :

المبحث الاول : العملة المرابطية نموذج للقوة الاقتصادية للدولة

ان اقتصاد الدولة المرابطية كان في نمو و ازدهار عملتها المرابطية او قراريطها ، و معلوم ان معدن الفضة لم يكن غزيرا في المغرب في عهد المرابطين و ان نسبة كبيرة كانت تستورد من الاندلس ، لكن دقة الصناعة النقدية المرابطية و حرصهم على موافقة نقودهم للمقاييس الشرعية ، حال دون ضعفها . بالإضافة الى كون قوة الذهب قد قللت من اهمية العملة الفضية فالدينار المرابطي اعلى قيمة في العيار و الوزن ، و من ثم ورث الدينار المرابطي بفضل ازدهار التجارة الداخلية و الخارجية قوة الدينار الفاطمي و اصبح وحدة معيارية في اوروبا المسيحية .

حيث عمل الفونسو الثامن ملك " **قشتالة و ليون** " على تقليد الدينار المرابطي بعد سقوط الدولة المرابطية ، فضرب دينار على غراره سنة 596 هـ/1173 م

عرف باسم Marabeti Alfonso كما بقيت كلمة Marabeti تطلق على العملة الفضية في قشتالة في اواخر القرن 13 م .[1]

و لعل ابرز مثال على تفوق الدينار المرابطي على الدنانير الاندلسية من ناحية الوزن و الجودة فتوى لابن رشد الجد الذي سئل عن مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة في النقود الاندلسية المختلفة ، فكان يجيب بأنه " لا يجب الزكاة من الذهب الا في عشرين مثقالا من الذهب الخالصة المرابطية و شبيهها " .[2]

و نظرا للوضع الاقتصادي المزدهر الذي عاشته الدولة المرابطية فقد تعددت دور السك في الاندلس سواء التي اختصت في ضرب الدينار ام في ضرب الدرهم ، و كانت موجودة في اغلب المدن الاندلسية كإشبيلية و الجزيرة الخضراء و غرناطة و قرطبة ... الخ.[3]

كما كان يطلق على الدينار المرابطي المثقال الذهبي او المثقال المرابطي ، و كان كبير الوزن و يمتاز بالجودة و يتمتع بثقة التجار في المغرب و المشرق على السواء ، و يذكر الونشريسي ان الدينار الذهبي كان يساوي احيانا عشرة دراهم فضية و لهذا كان يطلق عليه اسم الدينار العشري ، و احيانا اخرى يساوي ثمانية دراهم فقط و ذلك وفقا لنسبة ما يدخل فيه من الذهب.[4]

---

[1] ابن يوسف الحكيم : المصدر السابق ، ص 97.

[2] ابن رشد : الفتاوى : تحقيق : المختار التليلي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1987 ، ص153.

[3] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] كمال ابو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 1997 ، ص 76.

استخدم المرابطون العملة الفضية المعروفة بالدرهم الفضي ، و الذي ينقسم الى دراهم و قراريط ، و قد ضرب حكام المرابطين اجزاء من هذه القراريط مثل : النصف ، و الربع و الثمن و ذلك لتسهيل العمليات التجارية البسيطة.[1]

و مما يجدر ذكره ان الدينار المرابطي يتراوح وزنه ما بين 4.10 و 4.20 فقد تميز بجودة عياره و ثبات وزنه لانه كان يسك من ذهب خالص له سمعة عالمية و هو ذهب غانة ، فتحكم المرابطون في طرق تجارته منذ قيام دولتهم و لذلك ذاعت شهرة الدينار المرابطي في الغرب الاوروبي ، و صارت العملة الذهبية الوحيدة المقبولة في التداول .

و اطلق عليه العديد من الاسماء التي وردت في الوثائق الاوروبية مثل المرابطي و المنقوش المرابطي او Morobouts و الدينار المرابطي اتخذ شكلا عاما مميزا عبارة عن دائرتين الاولى تحيط بكتابات المركز ، و الثانية تحيط بكتابات الهامش . و ذلك بكل من الوجه و الظهر ، اما نصوص الكتابات فقد نقشت شهادة التوحيد و الرسالة الموحدية في سطرين متتاليين بمركز الوجه ، و يلي ذلك اسم الامير المرابطي ، و نقش بالهامش شعار دولة المرابطين و هي **الآية 85 من سورة آل عمران** : " و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين "، و في مركز الظهر سجلت ألقاب الخليفة العباسي " الامام عبد الله امير المؤمنين ".[2]

---

[1] رأفت محمد النبراوي : المرجع السابق ، ص 261.

[2] صالح بن قربة : المسكوكات المغربية في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص ص 515 ، 591.

المبحث الثاني : دنانير و دراهم بني زيري نموذج للقوة الاقتصادية

لقد راجت دنانير و دراهم بني زيري في اسواق مصر ، و كان الطلب عليها كثيرا ، و استمرت النقود المغربية تصدر في القيروان و المهدية و المنصورية بأسماء الخلف و الفاطميين في القاهرة على طراز مسكوكاتهم المعروفة ، و كانت عبارة عن قطعة مستديرة تفصل بين نصوصها حلقات من خطوط معدنية بارزة ، قطرها يتراوح ما بين 20 ملم و 22 ملم ، اما عن اوزانها فتمثل نسبتين 3.62 غرام و 4.36 غرام و هاتان القيمتان الوزنيتان استمرتا طوال فترة حكم الامراء الزيريين (بلكين المنصور، باديس) و شطرن من حكم المعز بن باديس الى سنة 439 هـ/1047 م ، و لدينا دينار باسم المعز لدين الله الفاطمي الذي يبين لنا هذه التبعية :[1]

الهامش الخارجي : محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.[2]

الهامش الاوسط : لا اله الا الله محمد رسول الله.

الهامش الداخلي : و علي افضل الوصيين و وزير خير المرسلين.

الهامش الخارجي : بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة اثنان و ستون و ثلاثمائة.

الهامش الاوسط : دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد.

الهامش الداخلي : المعز لدين الله امير المؤمنين.[3]

و في عهد المعز بن باديس ادخلت اصلاحات هامة على النظام النقدي اثناء فترة القطيعة مع الفاطميين شملت في آن واحد على التوالي عملتي الفضة و الذهب ، فأمر

---

[1] صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 367.

[2] قرآن كريم : سورة التوبة الآية 33.

[3] صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 368.

بتبديل السكة و تخليصها من تقاليد التبعية الفاطمية فأصبح الوجه يحتوي على الشهادتين (لا اله الا الله – وحده لا شريك له – محمد رسول الله) و في الهامش نقشت العبارة التالية : " محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ". [1] و على الظهر: " و من يتبع غير الاسلام دينا – فلن يقبل منه – و هو في الآخرة من الخاسرين ".[2]

---

[1] ابن عذارى : ج 1 ، المصدر السابق ، ص 287.

[2] حمدي الساحلي : الدولة الصنهاجية ، تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 م ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 149.

المبحث الثالث : النظام النقدي

يذكر الونشريسي في بعض نوازله انواع العملات النقدية التي كانت سائدة في المغرب الاسلامي في العصور المختلفة.

1-الدينار الذهبي التميمي :

و ينسب الى الامير تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي (454 هـ-501 هـ/1023 - 1107م) من حكام بني زيري الصنهاجية بافريقية ، و يبدو ان هذا الدينار كان يتسم بالجودة و ارتفاع نسبة الذهب فيه ، حيث ان الامير تميم عندما تعرض لهجوم قوات جنوة و بيزا صالحهم على ان يدفع لهم مائة ألف من الذهب ، و يشير ابن عذارى الى ان العملة التي كانت سائدة لافريقية قبل عهد المعز و ولده تميم هي العملة الفاطمية ، حيث كان الدينار الفاطمي يساوي اربع دنانير و درهمين من الدينار الجديد الذي سكه المعز بن باديس ثم ولده تميم ، و كان يعادل خمسا و ثلاثين درهما.

2-الدينار المرابطي :

و كان يطلق عليه ايضا المثقال الذهبي ، و كان وافي الوزن يمتاز بالجودة و يتمتع بثقة التجار في المغرب و المشرق [سبق الحديث عنه].[1]

3-الدينار الذهبي العثماني (او الدينار الكبير العثماني):

و ينسب الى السلطان عثمان بن ابي عبد الله محمد بن ابي فارس الحفصي ، الذي بويع له بتونس حاضرة الدولة الحفصية في سنة (839 هـ/1435-1436 م)

---

[1] كمال ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص ص 75 ، 76.

تجاوز حكمه نصف قرن ، و يمتاز عهده بالاصلاح و الامن و الاستقرار ، و عهده يمثل منتهى الأوج الحفصي.[1]

4-الدرهم التونسي (الدرهم الجديد):

كان يضرب في دار السكة التونسية في العصر الحفصي ، و كان يتم التعامل به في بلدان افريقية خلال القرن 8 هـ / 13 م و الدرهم الجديد كان يساوي ثلاثة من الدراهم الصغيرة المعروفة بالدراهم الجدودية. [2]

و تجدر الاشارة الى ان الونشريسي تحدث من خلال بعض نوازله الى ظاهرة غش العملة و هو امر شاع في بلاد المغرب في بعض فترات من العصر الاسلامي ، فيذكر ان الدراهم المغشوشة اشتهرت بالقيروان و المهدية ، و من اهم طرق الغش في النقود الاسلامية هي طريقة القرض ، و هي قرض الدنانير و الدراهم من اطرافها فينقص وزنها .

كما كانت النقود احيانا تضرب من الفضة و النحاس و تطلى بالذهب. [3] او تضرب الدراهم من النحاس و تطلى بالفضة ، و كانت الحكومة تتدخل لايقاف غش العملة و تزويرها و الذي من شأنه افساد النظام النقدي للدولة ، و إلحاق الضرر بمصالح المتعاملين بهذه النقود.[4]

و قد حرم الفقهاء كسر الدنانير و الدراهم ، و اعتبروها من فساد الارض ، و وضعوا حدا لإقامة الحد على من يقرض الدنانير و الدراهم ، كما كانت هناك طرق

---

[1] ابن عذارى : ج 1 ، المصدر السابق ، ص 121.

[2] كمال ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص 89.

[3] ابن يوسف الحكيم : المصدر السابق ، ص 97.

[4] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 20.

مختلفة للكشف عن عيار النقود و دقة وزنها مثل الحك او استخدام الكثافة النوعية للمعدن ، او استخدام ميزان خاص اطلق عليه ميزان الحكمة ، كما وجد في الاسواق شخص يختص بعملية فحص النقود و تمييز الجيد من الرديء عرف بالنقاد ، و الذي ينقد الدنانير و الدراهم و منها اخذ مصطلح النقود ، و كانت الحكومة تلجأ الى استخدام النقود باعتبارها الجهاز الإعلامي للدولة في تحذير الناس من غش النقود و تزييفها ، فكانت تسجل عليها عبارات تحث على الالتزام بوزن النقود و البعد عن الغش مثل "**أمر الله بالوفاء و العدل** " و "**هذا الدرهم ملعون من يغيره** ".[1]

و هكذا اصبحت السكة الزيرية منذ سنة (439 – 449 هـ/1047 –1057 م) سكة زيرية خالية من كل مظاهر التبعية الفاطمية ، كما ظهر نوع آخر من النقود في عهد المعز بن باديس في مدينة القيروان عرف باسم الدينار التجاري.[2]

كما استخدمت بعض العبارات التي تدل على جودة النقود :

شرعي :

و تعني هذه الكلمة ان النقد قد ضرب على الوزن الشرعي الصحيح ، و من ثم تساعد على رواج تلك النقود و تبعث الاطمئنان بين المتعاملين بها ، و قد ظهرت كلمة " شرعي" على بعض نقود دولة فيلالي بالمغرب حيث نقشت بالسطر الثالث من كتابات مركز الظهر لقطعة من النقود الفضية ضربت سنة 1299 م للسلطان الحسن بن محمد.

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 21.

[2] ابن عذارى : المصدر السابق ، ص 287.

كلمة بخ :

قد سجلت على النقود لتدل على جودة عيارها و شرعية وزنها و تجيز تداولها من قبل دار سك الدولة ، و تطمئن اهل البلاد لتداولها و تفيد الولاة و العمال في بعض الولايات بواجباتهم لكي لا يقتصرون في ادائها ، و قد سجلت على النقود الفضية في عهد الخليفة المهدي (157-169 هـ/775-785 م) حينما نقشت بأعلى نصوص مركز ظهر القطع الفضية المشروبة في المدينة العباسية و المؤرخة بعام 159 هـ.

كلمة بخ بخ :

تعني جيد كل الجودة و لعل تكرار كلمة " بخ " كان لتشجيع الناس على التعامل بهذه النقود و بث الاطمئنان في نفوس المتعاملين بها على انها ذات عيار جيد و وزن شرعي.

و قد ظهرت هذه العبارة على نماذج من نقود الخلافة العباسية ، منها بعض الدراهم الفضية للخليفة هارون الرشيد ، و المضروبة بإفريقية سنة 175 هـ ، 176 هـ و 177 هـ ، كما ظهرت هذه العبارة على النقود النحاسية حينما سجلت بأعلى و أسفل كتابات مركز الظهر لفلس نحاسي ضرب بالعباسية سنة 162 هـ في عهد الخليفة المهدي.[1]

[1] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلامية ، المرجع السابق ، ص ص 33 ، 14 ، 22.

الفصل الرابع

أهمية النقود

من الناحية الدينية

- المبحث الأول: نقود أهل السنة و الجماعة
- المبحث الثاني: نقود أهل الشيعة
- المبحث الثالث : مذهب ابن تومرت (مذهب التوحيد)

الفصل الرابع : أهمية النقود من الناحية الدينية

اذا كانت النقود هي شارة من شارات الملك و السلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلاءه كرسي الحكم ليقوم بإثبات اسمه عليها اعلانا على انه الحاكم الجديد ، فإنها ايضا لعبت دورا مهما في اثبات عقيدة الحاكم و مذهبه الديني .

فقد حرص الحكام الى جانب نقش اسمائهم على النقود على اعلان عقيدتهم منذ توليتهم الحكم حتى يتضح توجه الحاكم الديني و المذهبي للرعية منذ بداية حكمه ، لذلك كانت النقود وثيقة حكومية يسجل عليها عقيدة الدولة و الحاكم ، و تكمن اهمية النقود الاسلامية في دراسة العقائد و المذاهب الدينية فيما يلي :

المبحث الأول: نقود اهل السنة و الجماعة

لقد كانت نقود اهل السنة و الجماعة تحمل العبارات الدينية التي تعبر عن اساس العقيدة الاسلامية و الذي يتفق عليه المسلمون شرقا و غربا : مثل شهادة التوحيد و الرسالة المحمدية " لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله " و التي ظهرت لأول مرة على نقود الخلافة الأموية .

حيث كانت تنقش في كتابات مركز كل من الوجه و الظهر و كذلك سجل عبد الملك بن مروان الاقتباس القرآني " هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله " و استكمل بعبارة " و لو كره المشركين " للتأكيد على الرسالة المحمدية و التأكيد على نبوة الرسول الكريم و انه صاحب العقيدة الخاتمة .[1]

و قد اعتمدت الخلافة العباسية على النظام النقدي الأموي دون تغيير في الشكل العام او الوزن ، و لكن من حيث الكتابات فقد حذف العباسيون الاقتباس القرآني من

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان : النقود الاسلامية و اهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 290.

سورة الاخلاص من مركز ظهر الدنانير و الدراهم و سجلوا بدلا منه الرسالة المحمدية " محمد رسول الله " ليعلنوا قرابتهم لرسول الله و انهم اهل بيته.

كما ان ظهور اسماء الخلفاء الراشدين على النقود يمثل رمزا او علامة على ان صاحبها يعتنق مذهب اهل السنة و الجماعة. و منذ بداية القرن الثامن الهجري صارت اسماء الخلفاء الراشدين تنقش في الغالب على نقود الحكام و الدول الاسلامية المختلفة في شرق العالم الاسلامي و التي يعتنق حكامها المذهب السني.[1]

[1] صالح بن قربة : مسكوكات المغربة في حضارة الغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 105.

الهامش الداخلي : المعز لدين الله امير المؤمنين.[1]

كما ظهرت بعض العبارات و الشعارات التي تنادي بالمذهب الشيعي من بينها :

- **علي خير صفوة الله :** و هذه العبارة تحمل المزيد من المبالغة في تمجيد الامام علي و احقيته بالخلافة و الامامة من أقرانه ، و قد وردت هذه العبارة على نقود الدولة الفاطمية ، فقد ظهرت لاول مرة على نقود الخليفة العزيز (365-386 هـ/975-996 م) و ذلك بكتابات الهامش الداخلي و التي ضربت بطرابلس سنة 367 هـ.[2]
- **علي خير الناس بعد النبي كره من كره و رضي من رضي :** تشير هذه العبارة الى فضل الامام علي و انه افضل الناس بعد الرسول – صلى الله عليه و سلم – و قد وردت هذه العبارة على نقود دولة الادارسة حيث سجلت بكتابات هامش ظهر الدراهم التي سكها عيسى بن ادريس الثاني سنة 246 هـ.[3]

كما ظهرت شعارات خاصة بأهل السنة و الجماعة ظهرت لأول مرة على اسماء الخلفاء الراشدين في بلاد المغرب على دنانير ضربت بطرابلس عامي 425 هـ و 431 هـ و جاءت نصوص كتاباتها كما يلي :

الوجه :

مركز : لا اله الا الله / محمد رسول الله .

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله.

---

[1] صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص ص 286،287.
[2] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات الغير قرآنية على النقود الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 140.
[3] عاطف منصور محمد رمضان : مرجع نفسه ، ص 142.

الظهر :

مركز : ابو بكر / و عمر / و عثمان / و علي.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بطرابلس.

و هذا الدينار ينتمي الى بني خرزون و هم فرع من فروع زناتة ، استولوا على طرابلس بعد خروج المعز لدين الله الفاطمي الى مصر ، و كان بينهم و بين الصنهاجيين حروب طويلة ، انتهت بانتصار بني خرزون و تأسيس امارة لهم في طرابلس اسسها فلفول بن سعيد بن خرزون سنة 391 هـ ، و كانت توالي الخلافة الفاطمية احيانا ، و الامويين في الاندلس احيانا اخرى ، و هذه الدنانير يمكن نسبتها الى سعيد بن خرزون بن سعيد بن خرزون و المنتصر بن خرزون.[1]

[1] ابن خلدون : العبر ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص ص 49 ،52 .

المبحث الثالث : مذهب ابن تومرت (مذهب التوحيد)

1-نسبه:

هو محمد بن عبد الرحمان ، بن هود ، بن خالد ، بن تمام ، بن عدنان ، بن سفيان ، بن صفوان ، بن جابر ، بن عطاء ، بن رباح ، بن محمد ، بن الحسن ، بن علي ، بن ابي طالب رضي الله عنه.[1] و لقد تم الاختلاف حول نسب المهدي بن تومرت فهناك من زعم ان اصله يهودية من اهل سلمة بالشام ، اي ان من رباه هو القداح المدعو " احمد بن اسماعيل الثاني ابن محمد ، بن اسماعيل الاكبر ، بن جعفر ، بن محمد ، بن علي ، بن الحسن ، بن علي ، بن ابي طالب رضي الله عنه " و الذي تزوج بوالدة محمد بن تومرت بعد قدومه الى افريقيا و اقامته بالقيروان ، ثم الى المهدية مكان زواجه بوالدة المهدي. [2]

كما ذهب البعض الآخر من المؤرخين الى القول ان اصل المهدي بن تومرت هو في الحقيقة من البربر و تحديدا من قبيلة هزعة المصمودية.

و لد ابن تومرت سنة 500 هـ/1107 م بقرية تسمى إيجلي [3] ، بمنطقة من مناطق جنوب المغرب الاقصى ، و من الاخبار القليلة التي وردت على اسرته انها كانت من الاسر الاواسط ، بمعنى انها غير بارزة الجاه [4] ، و قد تلقى محمد بن

---

[1] ابن خلدون : العبر ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 266 .

[2] محمود السيد : تاريخ الدولتي المرابطين و الموحدين ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2004 ، ص 45.

[3] ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق : محمود ماضور ، المكتبة العتيقة ، ط 2 ، تونس ، 1966 ، ص 12.

[4] عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت ، حياته و آراءه و ثورته الفكرية و الاجتماعية و اثره بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، جامعة الازهر ، 1983 ، ص 24.

تومرت تعليمه في المشرق ، و قيل انه التقى بالامام ابي حامد الغزالي ، و تعلم على يديه ، و لازمه ثلاث سنوات ، و تعلم عقائد الاشاعرة و المعتزلة و نقل عنهم ، ثم بدأ في وضع اصول مذهبه الذي يقوم على التوحيد و ألّف في ذلك مؤلفاته المرشدة و التوحيد و نادى بعصمة الامام ، اما اهم كتبه و التي تحمل مبادئ مذهبه فهو كتاب "**التوحيد** " و الذي ألفه بالبربرية ، و قد أعلن محمد بن تومرت أنه المهدي المنتظر ، و انه يملأ الدنيا عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا و بايعه الناس على ذلك و قال " أبايعكم على ما بايع عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه و سلم – رسول الله ".[1]

و قد لعبت النقود دورا مهما في التعبير عن مبادئ مذهب التوحيد للمهدي بن تومرت ، و من امثلتها قيراط من الفضة ضرب بسبتة ، بدون تاريخ ، جاءت كتاباته كما يلي :

الوجه :

مركز: لا اله الا الله / محمد رسول الله /سبتة

الظهر :

مركز : الله / مهدي الدين / الذي بشر به / رسول.

و يلاحظ ان هذا النقد يحمل عبارة " مهدي الدين الذي بشر به رسول الله " و هي تشير الى الفكرة التي حاول محمد بن تومرت ترسيخها في نفوس اتباعه ، و هي المهدي المعصوم الذي يشير به الرسول – صلى الله عليه و سلم – و هو الامر الذي يتوافق مع ما اعلنه ابن تومرت في الخطبة التي ادعى فيها انه المهدي.[2]

---

[1] محي الدين ابي محمد عبد الواحد (المراكشي) : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد زينهم عزب، القاهرة ، 1994 ، ص ص 155 ، 161.

[2] رأفت محمد النبراوي : المرجع السابق ، ص 278.

حيث قال : " الحمد لله الفعال لما يريد القاضي بما يشاء ، لا راد لأمره و لا معقب لحكمه ، و صلى الله على سيدنا محمد المبشر بالمهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا ، يبعثه الله لنسخ الباطل بالحق ، و ان يملي مكان الجور العدل ، و المغرب الاقصى منبته ، و زمانه آخر الزمان و الاسم الاسم ، و النسب النسب ، و الفعل الفعل ... " و لما رأى اصحابه هذا التلميح الى نفسه ، قاموا اليه و قالوا له : " ان هذه الصفة لا توجد الا فيك ، فأنت هو المهدي فقاموا و بايعوه.[1]

فأعلن المهدي بن تومرت إمامته و مهديته من خلال الكتابات التي سجلت على ربع دينار ذهبي ينسب الى المهدي بن تومرت جاءت كتاباته كما يلي :

الوجه :

مركز : لا اله الا الله / محمد رسول الله / الإمام الحق.

الظهر :

مركز : الله ربنا / محمد رسولنا / المهدي إمامنا / ربع الدينر.

و دولة الموحدين التي قامت على اساس دعوة المهدي بن تومرت و مذهبه سجلت على نقودها اسم المهدي بن تومرت و ألقابه " **المهدي إمام الأمة** " و عبارة "**المهدي إمامنا** " كذلك سجلت الآية الكريمة : " **و إلهكم اله واحد لا اله إلا هو الرحمان الرحيم** " و التي تمثل الأساس الذي قام عليه مذهب التوحيد للمهدي بن تومرت.[2]

---

[1] عبد المجيد النجار: المرجع السابق ، ص 242.

[2] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق ، ص 334.

و على الرغم من هذا الانتشار الواسع لمذهب التوحيد لابن تومرت في بلاد المغرب و الأندلس الا ان هذا المذهب صادف محنة كبيرة على يد احد حكام دولة الموحدين و التي قامت اساسا على هذا المذهب ، و هو ابو العلاء ادريس المأمون (624-629 هـ/1227-1232 م) و الذي امر برفع اسم المهدي من الخطبة و النقش على السكة ، كما بعث برسالة بخط يده الى البلاد كلها بهذا الامر ، و جاء فيها : " من عبد الله ادريس امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ابن امير المؤمنين الى الطلبة و الاعيان و الكافة و من معهم من المؤمنين و المسلمين اوزعهم الله شكر انعمه الجسام ، و لا أعدمهم طلاقة اوجه الايام الوسام ، و انا كتبناه اليكم ، كتب الله لكم عملا منقادا ، و سعدا وقادا ، و خاطرا سليما ، لا سزال على الطاقة قائما مقيما ، و من مراكش كلأها الله تعالى ، و للحق لسان ساطع ، و حسام قاطع ، و قضاء لا يرد و باب لا يسد و ظلال على الأفاق لسعو النفاق بعد ، و الذي نوصيكم به تقوى الله و الاستعانة به و التوكل عليه ، و اتعلموا إنّا نبذنا الباطل و أظهرنا الحق ، و ان لا مهدي الا عيسى بن مريم ، و ما سمى مهديا الا انه تكلم في المهد ، و تلك بدعة قد أزلناها ، و الله يعيننا على القلادة التي تقلدناها ، و قد ازلنا لفظ العصمة عمن لا تثبت له عصمة ، فلذلك ازلنا عنه رسمه ، فتسقط و تبت و تمحى و لا تثبت و قد كان سيدنا المنصور رضي الله عنه هم ان يصدع بما به الآن صدعنا ، و ان يرفع للامة الخرق الذي رفعنا ، فلم يساعده لذلك أمله ، و لا اجله اليه أجله فقدم على ربه بصدق نية و خالص طوية ..."[1]

[1] ابن عذارى المراكشي : قسم الموحدين ، المصدر السابق ، ص ص 285 ، 287.

و قد سار على نهج المأمون في قطع ذكر المهدي من الخطبة و السكة ابنه و خليفته ابو محمد عبد الواحد الرشيد (630-640 هـ/1232-1242م) و لكنه سرعان ما أعاد العمل بمنصب ابن تومرت مرة ثانية و أعاد نقش اسمه على السكة.[1]

و قد عكست النقود هذه المحنة التي تعرض لها مذهب المهدي بن تومرت ، حيث وصلنا نقود حذف من عليها اسم المهدي بن تومرت ، منها هذا الدينار باسم ابي محمد عبد الواحد الرشيد ، بدون مكان او تاريخ ، جاءت كتاباته كما يلي :

الوجه:

مركز : بسم الله الرحمن الرحيم / صلى الله على محمد و آله / لا اله الا الله / محمد رسول الله / القرآن حجة الله.

هامش : امير المؤمنين الرشيد – ابو محمد عبد الواحد – بن امير المؤمنين المأمون – ابي العلي – بن امير المؤمنين المنصور.

الظهر:

مركز : القائم بأمر الله الخليفة / ابو محمد عبد المؤمن بن علي / امير المؤمنين ابو يعقوب / امير المؤمنين ابو يوسف / ابن الخلفاء الراشدين.

هامش : المجاهد في سبيل الله – امير المؤمنين – المأمون ابو العلي – ابن الخلفاء الراشدين .

هذا الدينار قد حذف منه اسم المهدي بن تومرت و وضع بدلا منه عبارة "القرآن حجة الله " و ذلك قبل ان يعاود الرشيد العمل بمذهب بن تومرت و يسجل اسمه على النقود مرة أخرى.[2]

---

[1] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص ص 317 ، 318.

[2] رأفت محمد النبراوي : المصدر السابق ، ص ص 279،280.

الخاتمة

خاتمة

و في الاخير من خلال دراستي لموضوع النقود الاسلامية توصلت الى مجموعة من النتائج اهمها:

1- ان النقود الاسلامية تعد مصدرا مهما من مصادر التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية ، فهي تسلط الاضواء على كثير من حوادث التاريخ فتظهر بعض ما غمض و تضيف بعض ما سقط من أيدي النساخ.

2- ان دراسة العملة و شكلها يميط اللثام عن جوانب مختلفة من تطور المجتمع الاسلامي في المغرب عبر مسيرته الطويلة.

3- كما تعرفنا العملة على الانظمة السياسية للدول باعتبارها وثيقة رسمية صادره عن دار سك الدولة .

4- تساعدنا في تصحيح العديد من الهفوات و سد الثغرات في لوائح تسلسل الأسر الحاكمة لمعظم الدول الاسلامية ، و ذلك بما تحمله من اسماء الخلفاء و الملوك بالاضافة الى سنوات السك المدونة عليها .

5- التعرف على الجهاز الاداري للدولة من خلال دراسة الاسماء التي سجلت على النقود و التي تخص الوزراء و الحكام و المشرفين على دار السك.

6- كما تمكننا من معرفة اسم الحاكم و ألقابه و اسم ولي العهد.

7- كما حفظت لنا النقود الاسلامية اسماء العديد من المدن و البلاد التي اندثرت الآن و لم يبق الا ذكراها ، و اسمها المنقوش على النقود.

8- كما يمكننا من خلال دراسة مدن ضرب النقود معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة و تحديد الاقاليم التابعة لها.

9- التعرف على عقيدة كل حاكم و مذهبه الديني ، و ذلك من خلال الشعارات المسجلة على النقود.

و من ثم تعتبر العملة وثيقة رسمية لا يمكن الطعن فيها بسهولة ، فهي مرآة صادقة الى حد كبير للعصر الذي ضربت فيه.

الملاحق

ملحق رقم : 01 [1]

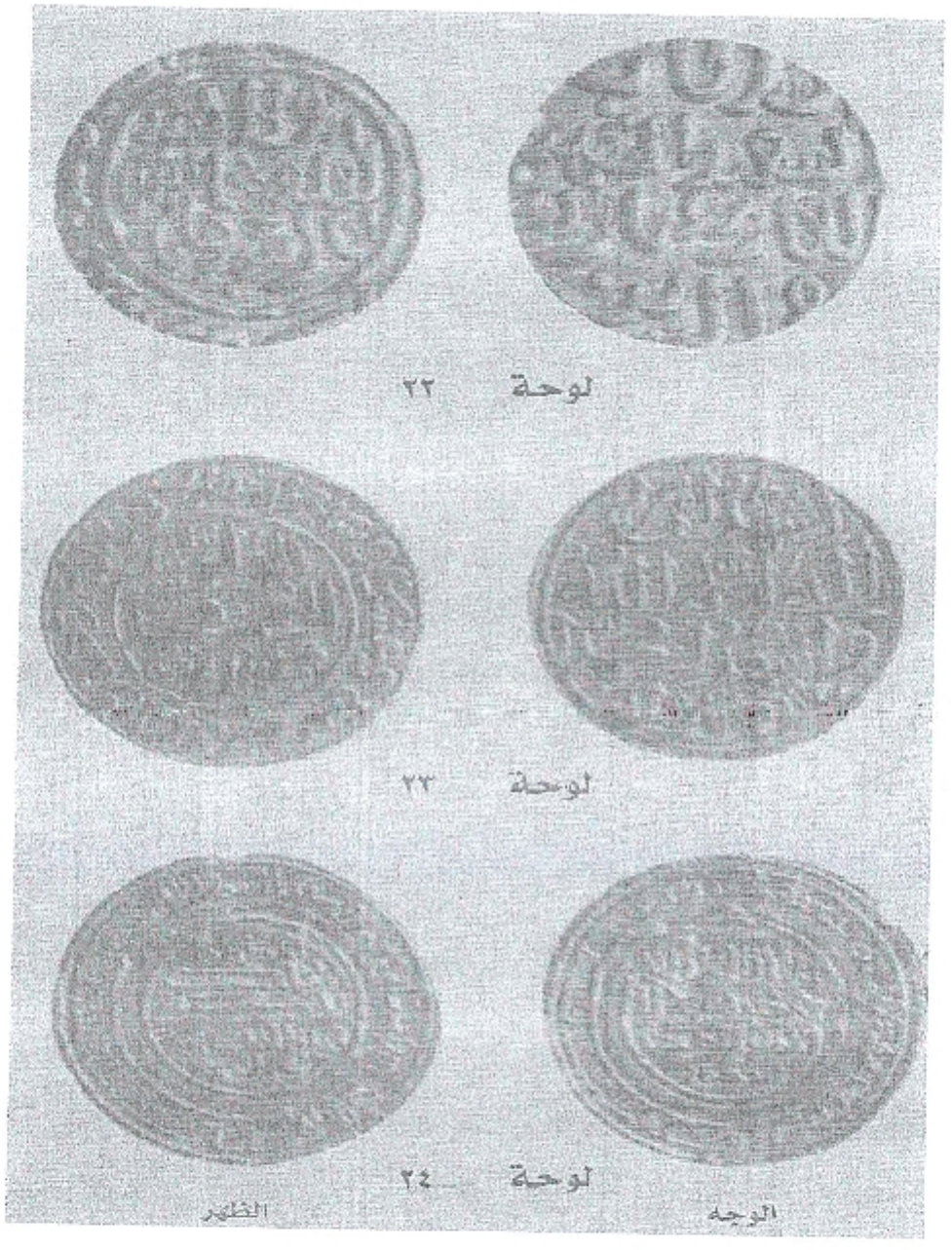

[1] رأفت محمد النبراوي ، النقود الاسلامية منذ بداية القرن السادس و حتى نهاية القرن التاسع ، ص 388.

ملحق رقم : 02 : دنانير بإسم امير المسلمين علي بن يوسف و ولي عهده الامير تاشفين.[1]

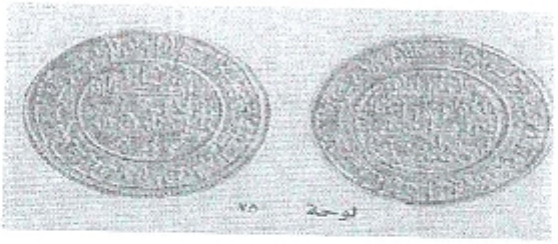
لوحة ٢٥

لوحة ٢٦

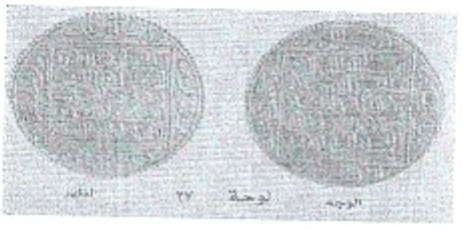

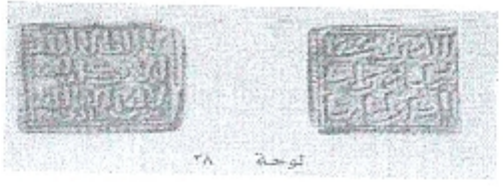
لوحة ٢٨

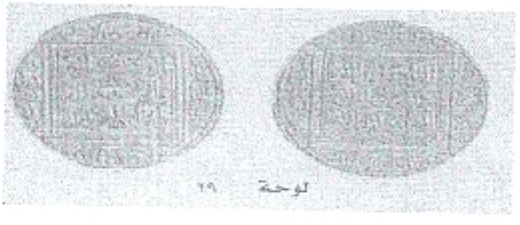
لوحة ٢٩

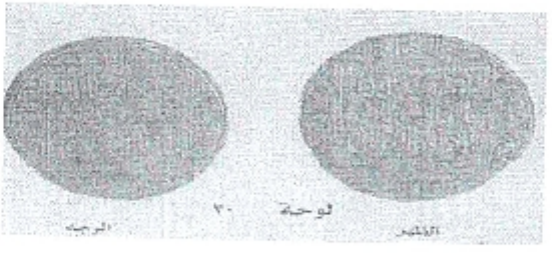

[1] رأفت محمد النبراوي ، المرجع نفسه ، ص ص 389-390.

ملحق رقم : 03 :

دينار المعز لدين الله المضروب بمصر سنة 341 هـ

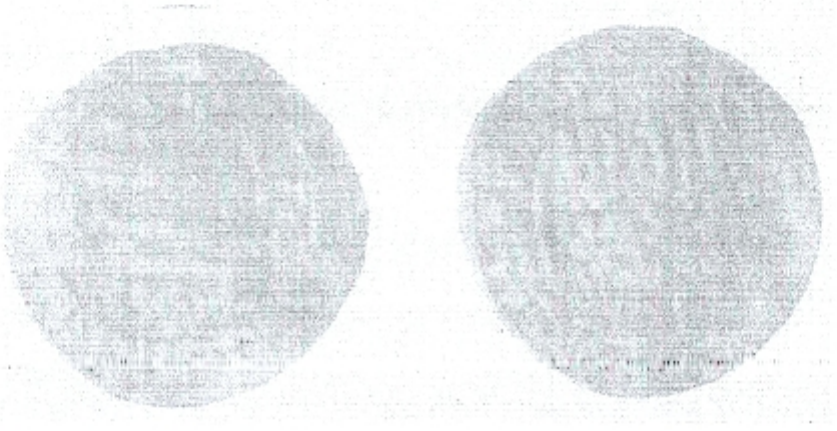

دينار أغلبي بإسم محمد الثاني (الوجه و الظهر)

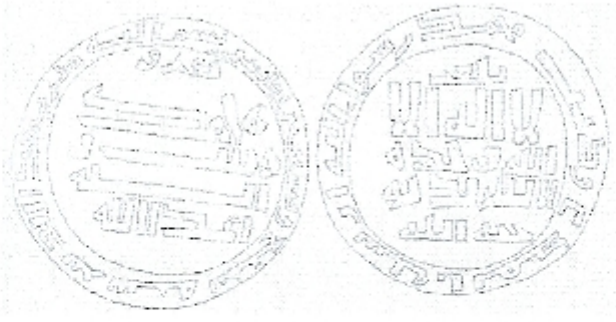

دينار عبد الله المهدي المضروب بالمهدية (الوجه و الظهر) [1]

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي حتى سقوط دولة بني حماد ، ص ص 273-151-222.

ملحق رقم : 04 [1]

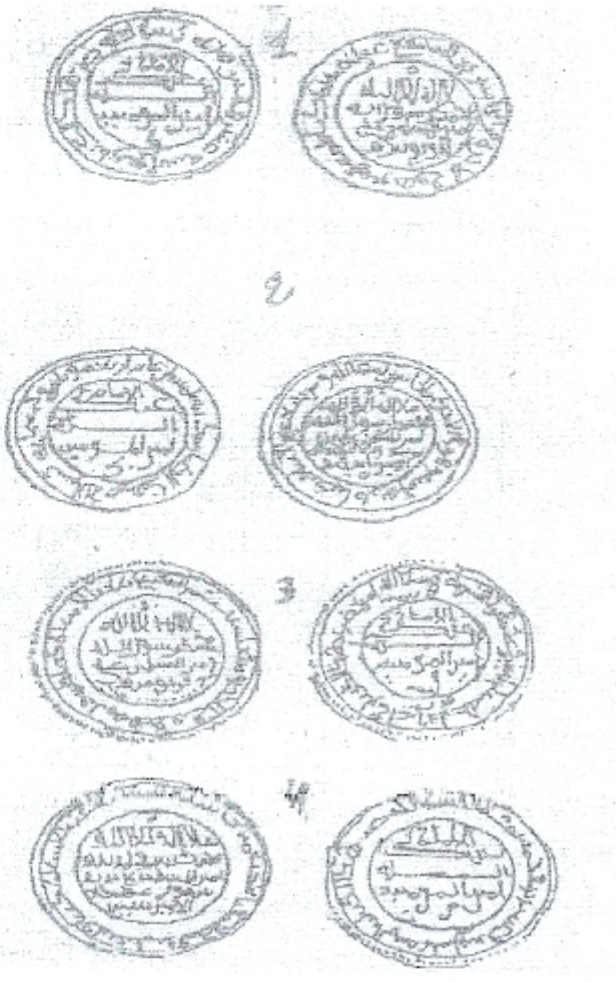

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي حتى سقوط دولة بني حماد ، ص435.

ملحق رقم : 05

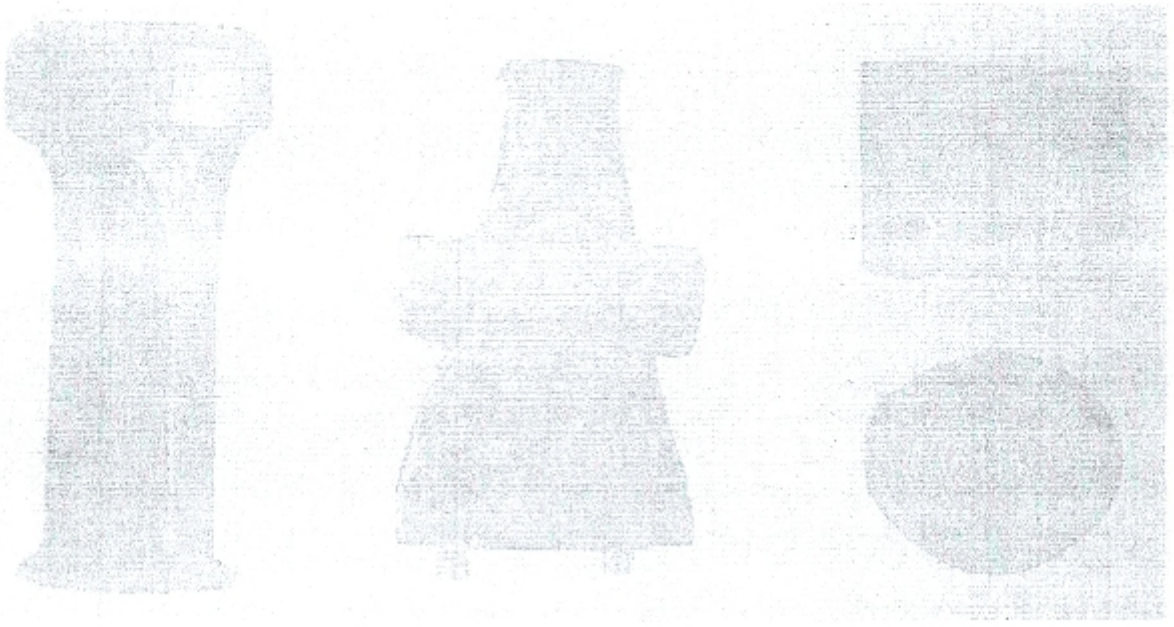

قالب ضرب السكة من عصر لمرابطين (الوجه و الظهر)

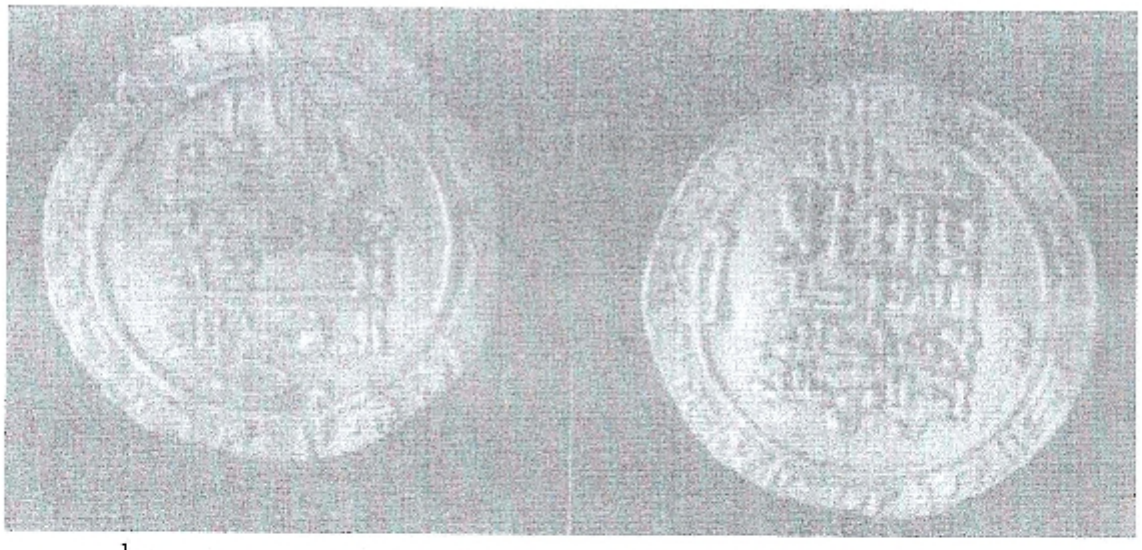

دينار عبد الله المهدي المضروب بالمهدية (الوجه و الظهر) [1]

[1] صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، ص ص 39-222.

ملحق رقم : 06

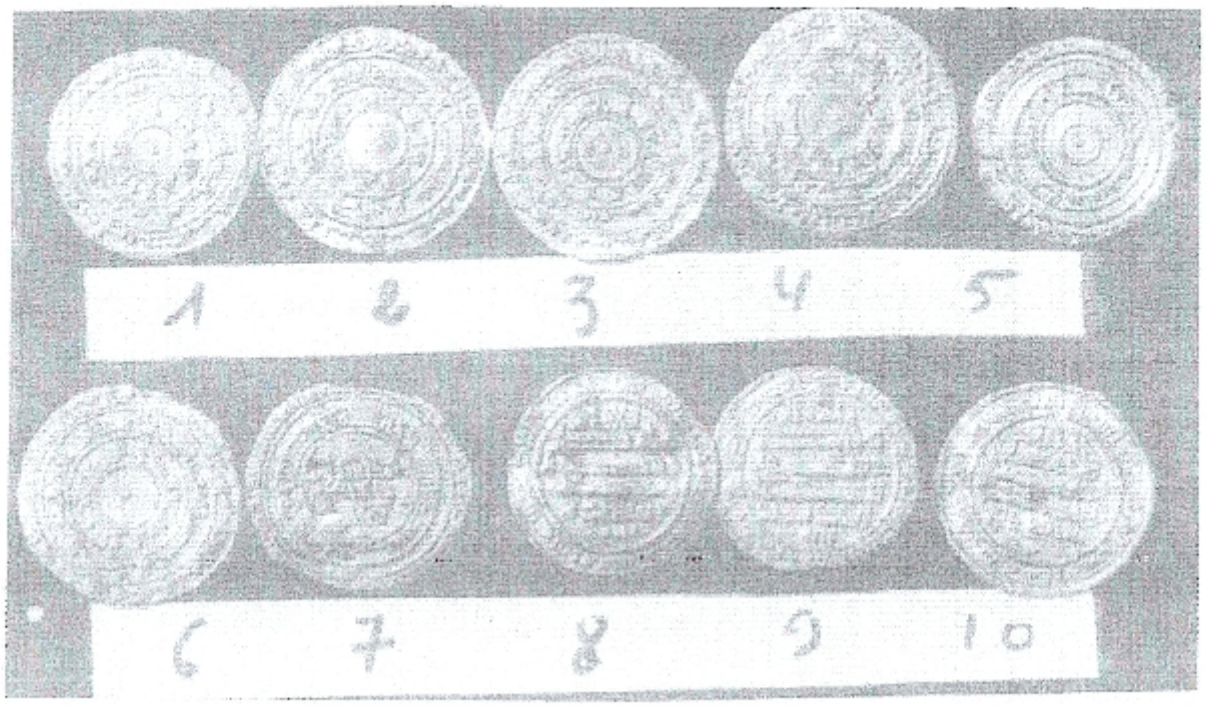

دنانير فاطمية (الوجه)

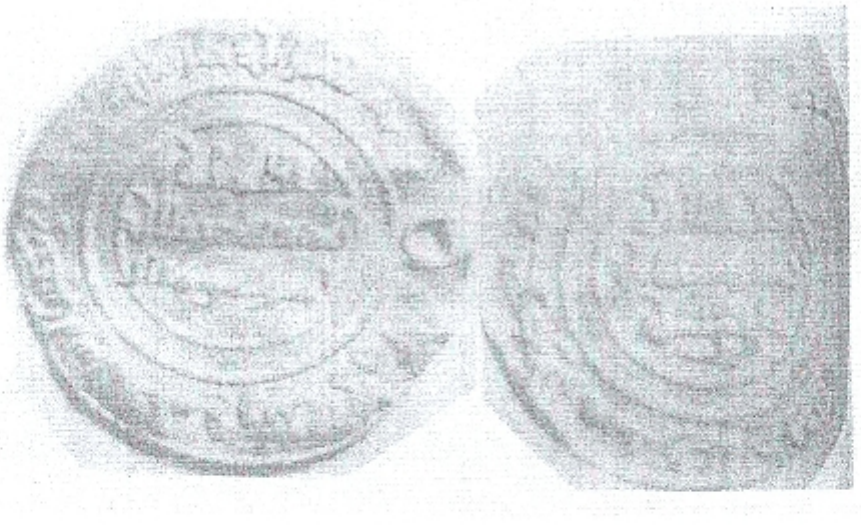

دينار مغربي بإسم المستنصر بالله الفاطمي (الوجه و الظهر) [1]

[1] صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، ص 285.

ملحق رقم : 07

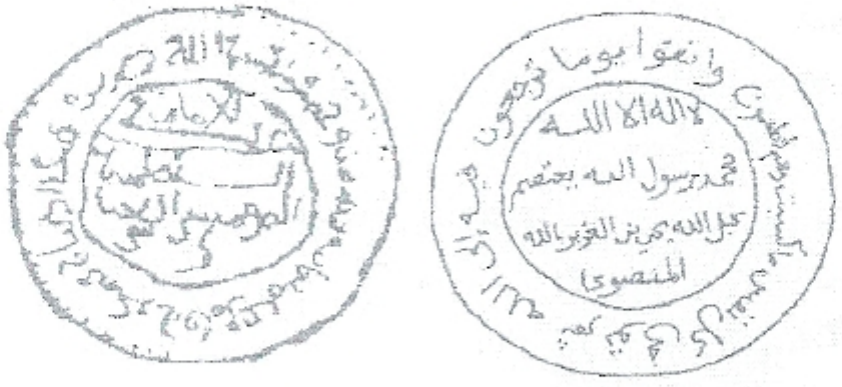

دينار يحيى بن العزيز المضروب بالناصرية سنة 543 هـ.

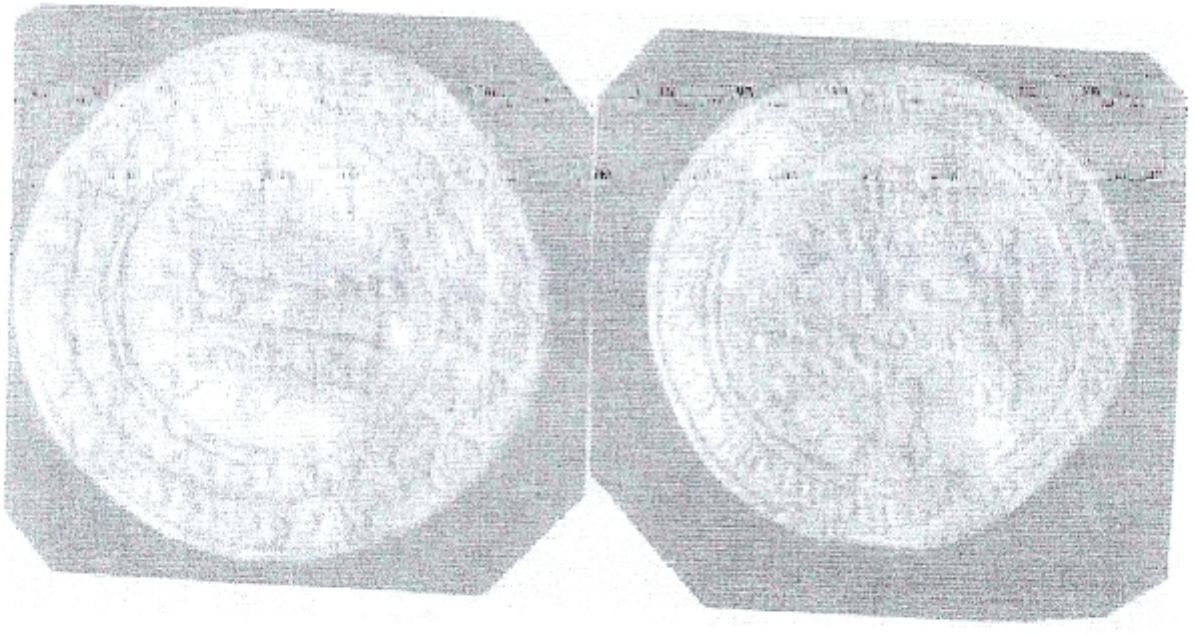

دينار أبي يزيد مخلد بن كيداد المضروب بالقيروان (الوجه و الظهر) [1]

[1] صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، ص ص 395-328.

ملحق رقم : 08 [1]

11 : دنانير يوسف بن تاشفين (الوجه و الظ

[1] صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، ص 426.

ملحق رقم: 09 خريطة تمثل مدن ضرب النقود.[1]

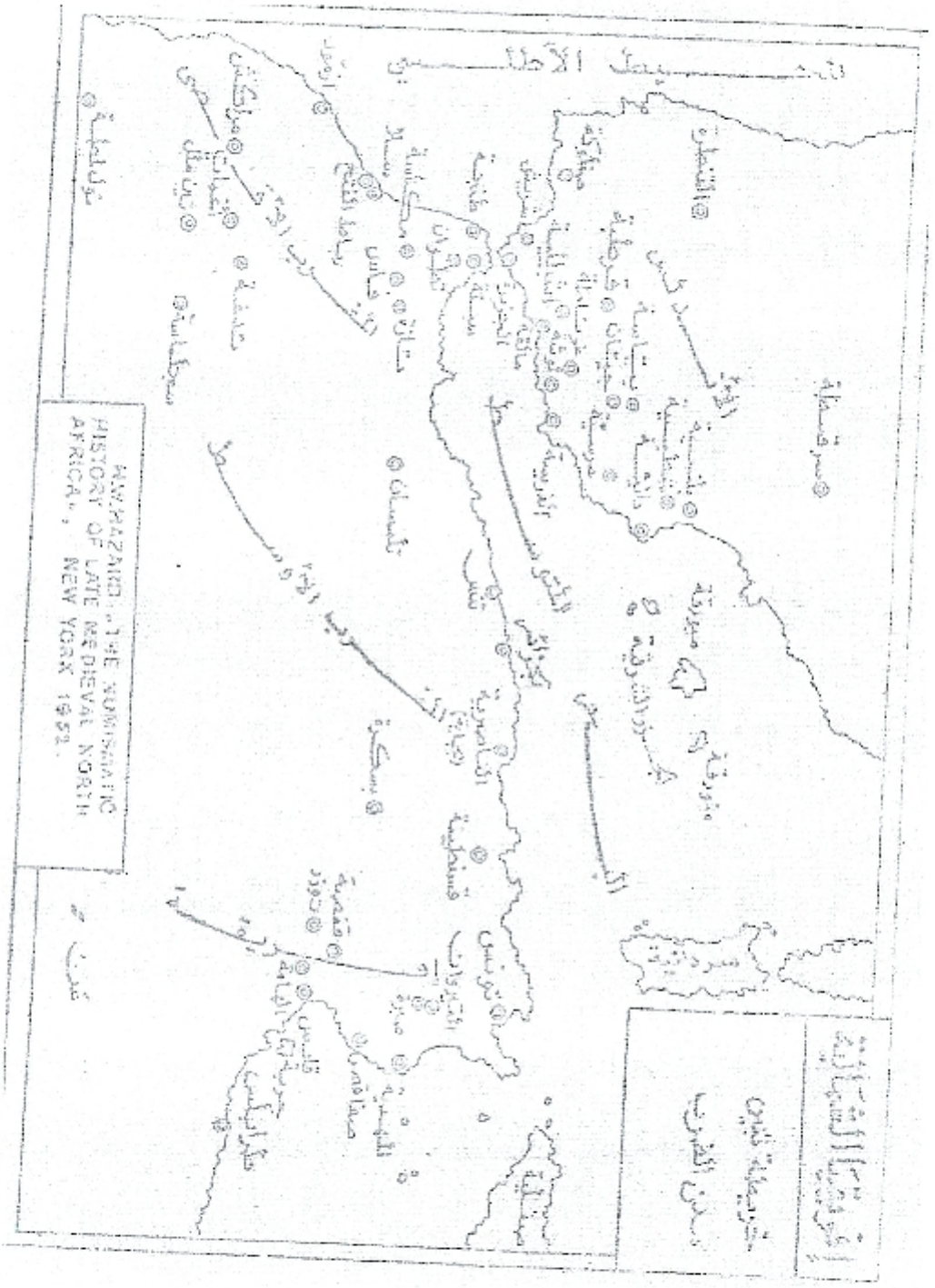

[1] صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، ص 475.

ملحق رقم: 10 بعض العملات الموحدية المضروبة في فاس 540 هـ - 610 هـ[1]

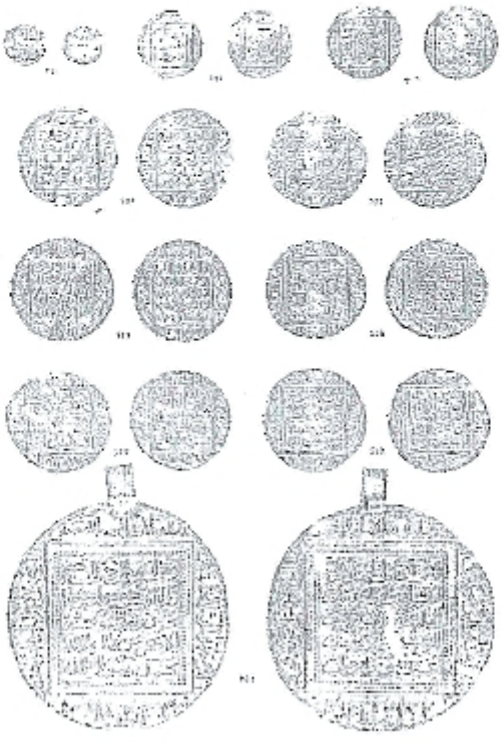

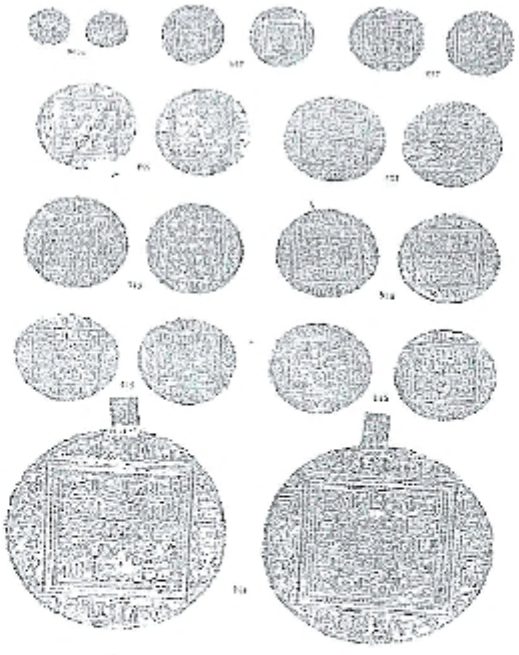

[1] جمال احمد طه ، مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين ، ص ص 232 – 233.

ملحق رقم: 11 [1]

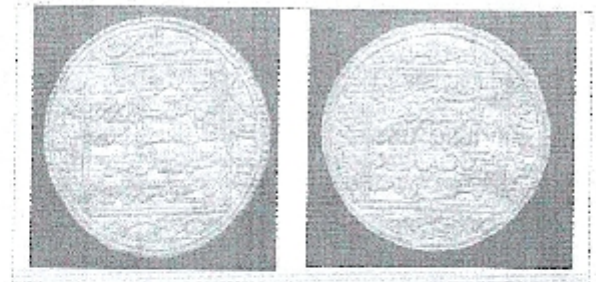

مركز الوجه	مركز الظهر
بسم الله الرحمن الرحيم	القائم بأمر الله الخليفة
والحمد لله وحده	ابو محمد عبد المومن بن
لا اله الا الله	علي أمير المؤمنين
محمد رسول الله	أمير المؤمنين ابو يعقوب
المهدي امام الامة	يوسف أمير المؤمنين
هامش الوجه	**هامش الظهر**
والهكم إله واحد	امير المؤمنين
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	ابو يوسف يعقوب
وما أصابك من نعمة فمن الله	بن أمير المؤمنين
و ما توكلي إلا بالله	بن أمير المؤمنين

دينار موحدي ضرب باسم أبي يوسف يعقوب المنصور

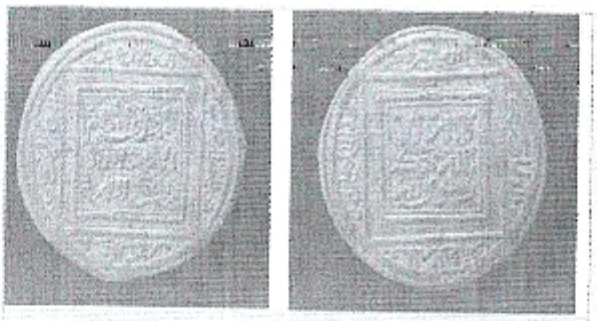

مركز الوجه	مركز الظهر
لا إله إلا الله محمد رسول الله	المهدي إمام الأمة
	القائم بأمر الله
هامش الوجه	**هامش الظهر**
بسم الله الرحمن الرحيم	أبو محمد عبد المؤمن بن
صلى الله على محمد	علي أمير المؤمنين
واله الطيبين	الحمد لله رب العالمين
الطاهرين	

دينار موحدي ضرب باسم عبد المؤمن بن علي

[1] محمد مشموش ، تطور شكل السكة الموحدية من خلال اربعة نماذج غير منشورة ، ص 34.

ملحق رقم: 12 [1]

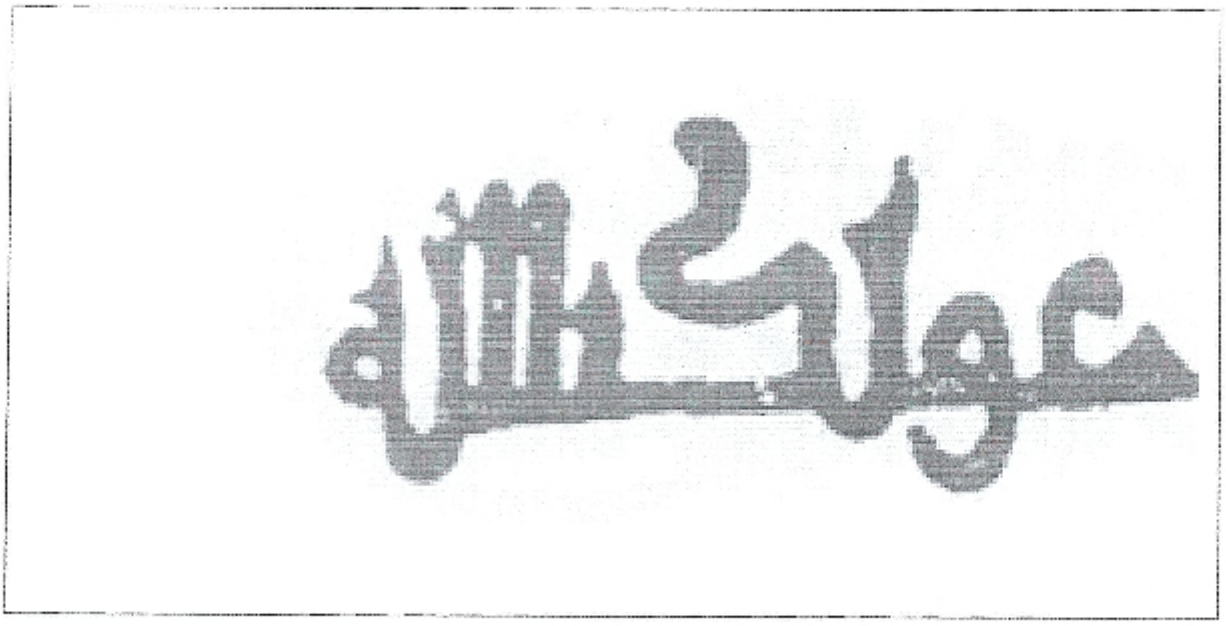

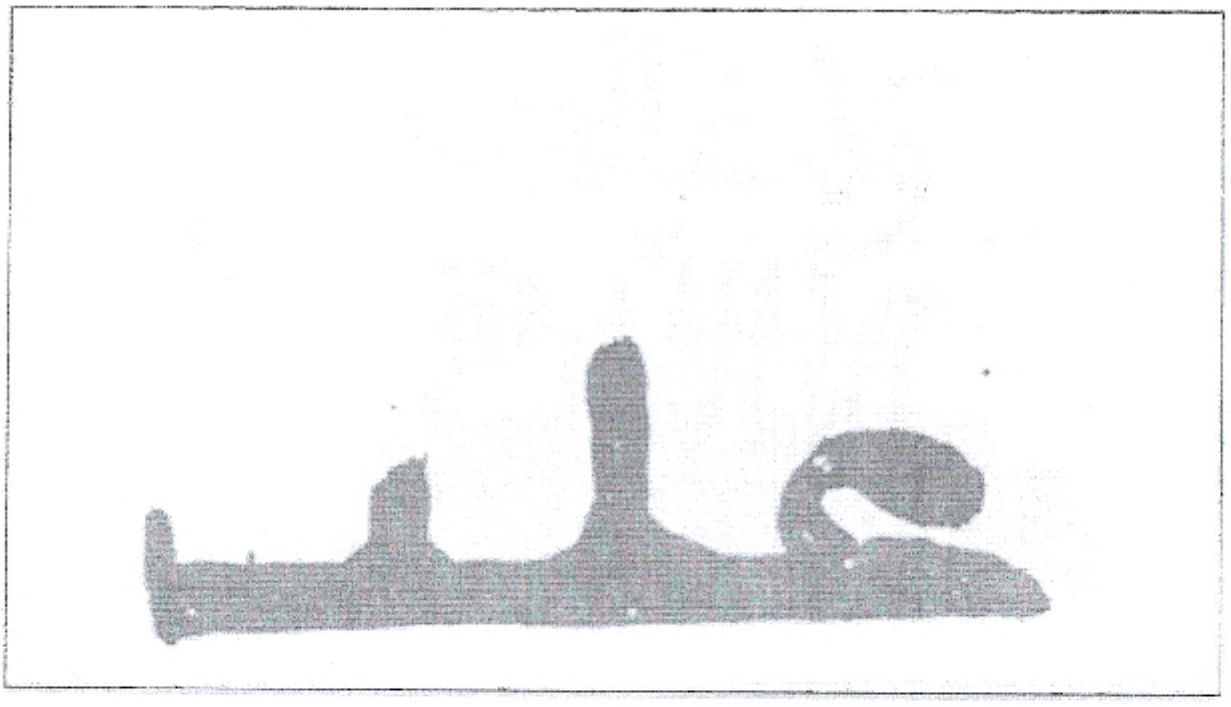

[1] عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود في المغرب و الاندلس ، ص 461.

ملحق رقم: 13 [1]

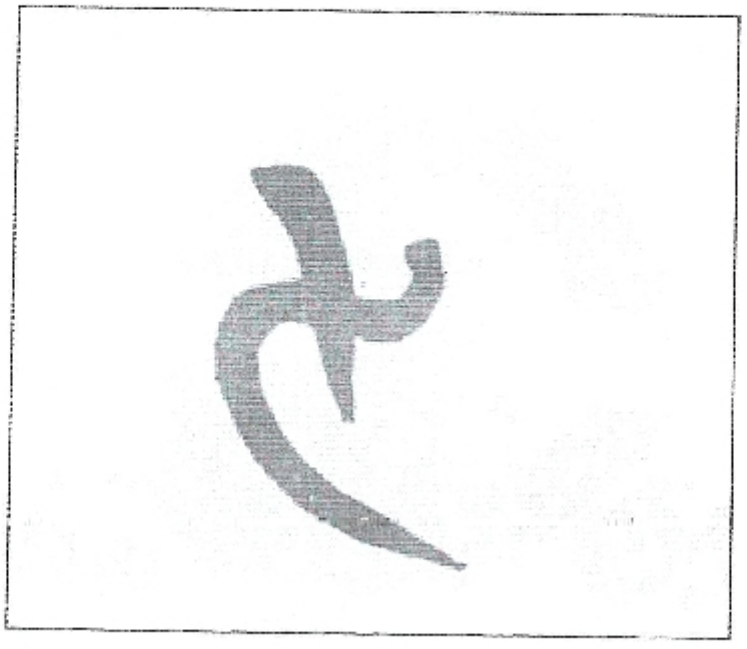

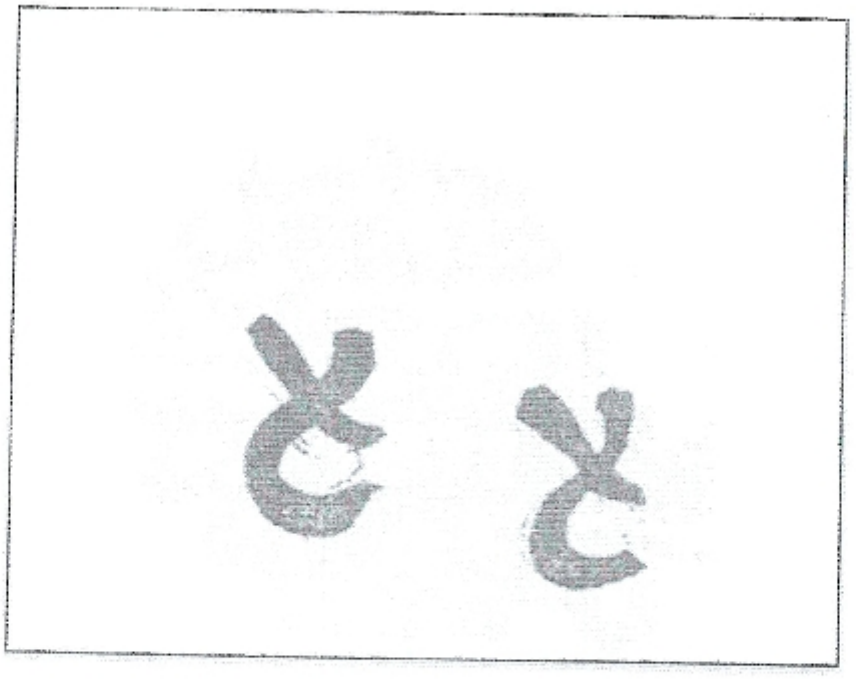

[1] عاطف منصور محمد رمضان ، المرجع نفسه ، ص 441.

ملحق رقم: 14 [1]

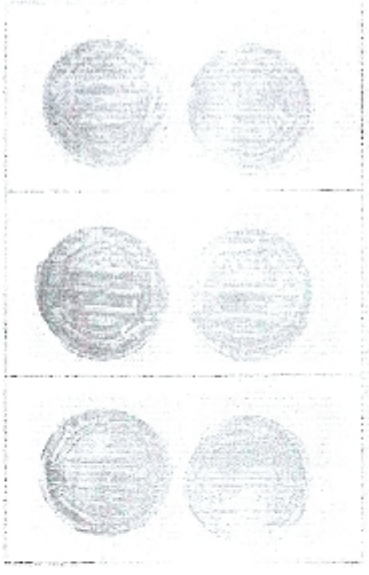

[1] عاطف منصور محمد رمضان ، المرجع نفسه ، ص ص 485- 486 .

ملحق رقم: 15 [1]

٩ - فلس أموي على الطراز العربي الإسلامي . عبد الملك بن مروان والي مصر (١٣١ - ١٣٢هـ) مصر /أقريب
مجموعة خاصة بالرياض

١٠ - دينار عباسي . الخليفة السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ) مؤرخ بسنة ١٣٥ هـ
(وضع الرسالة المحمدية بدلاً من سورة الإخلاص)
الوزن : ٤,١٦ جم
القطر : ١٩,٥ مم

دينار باطني تذكاري من دنانير الدعاية الدينية و المذهبية ، باسم علاء الدين بن الحسن (٦١٨ - ٦٥٣ هـ) ، ضرب كرسي الديلم .

دينار موحدي . عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ - ٥٥٨ هـ) بدون مكان أو تاريخ
(النصميم المربع الجديد)
مؤسسة النقد العربي السعودي
٥٤١ / ٥١ / ٢٥ / ٥
الوزن : ٢,٢٩ جم (على وزن نصف المثقال)
القطر : ٢٠,٧ مم

دينار موحدي . أبو يعقوب يوسف (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ) بدون مكان أو تاريخ (٥٥٨ - ٥٦٣ هـ) لوجود لقب الأمير الأجل
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ١٨٢٢٣
دينار ما قبل الإصلاح على أساس وزن نصف المثقال

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان ، النقود الاسلامية و اهميتها في دراسة التاريخ و الحضارة الاسلامية ، ص ص 742-744.

ملحق رقم: 16 صانع يقوم بضرب الاقراص بين القالبين ليحولها الى نقود[1]

رسم لصانع يقوم بإنتاج النقود حيث يقوم بضرب الأقراص بين القالبين ليحولها إلى نقود، و النقود التي تم ضربها، والإناء الموجود بجوار الصانع والمملوء بالنقود. شمس إشراق: ص

[1] عاطف منصور محمد رمضان ، المرجع نفسه، ص 358.

ملحق رقم: 17 دار لضرب النقود [1]

[1] عطف منصور محمد رمضان ، المرجع نفسه، ص 356.

ملحق رقم: 18 [1]

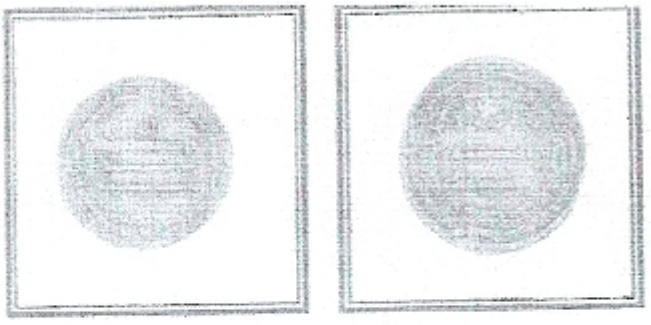

درهم عباسي ، الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) مدينة السلام سنة ٢٠٢ هـ (الطراز الجديد ، عليه الاقتباس من سورة الروم : الآية ٤ ، جزء من الآية ٥)

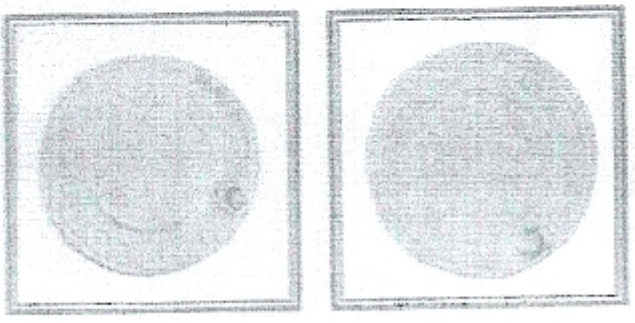

دينار مرابطي ، علي بن يوسف (٥٠٠ - ٥٣٧ هـ) فاس ٥٣٥ هـ (ظهور البسملة كاملة واستخدام كلمة عام بدلاً من كلمة سنة وظهور لقب أمير المسلمين واستخدام خط النسخ لأول مرة على دنانير هذا الحاكم)

قالبان من البرونز يعودان للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لإنتاج الدنانير الفاطمية. القسوس: نحيلة تماسية

قلب سالي ذهب في نهايته، والجزء الأوسط منه سميك ليمنع دخول القالب في تمكان ادخلت به. وقاعه علوي يظهر الجزء العلوي منه مقطع بسبب ضربات المطرقة. القسوس: ذهب ك تماسية.

[1] عاطف منصور محمد رمضان : المرجع السابق، ص ص 743-362.

الفـــهـــرس

الشكر

الاهداء

المقدمة.....أ-د

مدخل : تعريف النقود و كيفية صناعتها 4-19

المبحث الاول : تعريف النقود [سكة].....6-7

المبحث الثاني : نظام دار ضرب النقود 8-11

المبحث الثالث : صناعة النقود 13-19

الفصل الاول : اهمية النقود من الناحية السياسية 21-45

المبحث الاول : اعتلاء الخلفاء و الحكام للعرش.....22-29

المبحث الثاني : نقود الثوار الخارجين 30-37

المبحث الثالث : نقود التبعية السياسية.....38-45

الفصل الثاني : اهمية النقود الاسلامية من الناحية الاجتماعية 47-55

المبحث الاول : نقود الزواج و المصاهرة 48-50

المبحث الثاني : نقود الاعياد و المهرجانات و المناسبات الاجتماعية.....51-52

المبحث الثالث : نقود المناسبات السيئة.....53-55

الفصل الثالث : أهمية النقود الإسلامية من الناحية الاقتصادية.....57- 65

المبحث الاول : العملة المرابطية نموذج للقوة الاقتصادية للدولة.....57-59

المبحث الثاني : دنانير و دراهم بني زيري نموذج للقوة الاقتصادية.....60-61

المبحث الثالث : النظام النقدي 62-65

الفصل الرابع : أهمية النقود من الناحية الدينية.....67-77

المبحث الأول: نقود اهل السنة و الجماعة 67-68

المبحث الثاني: نقود اهل الشيعة 69-72

المبحث الثالث : مذهب ابن تومرت (مذهب التوحيد).....73-77

الخاتمة.....79-80

قائمة الملاحق.....82-99

قائمة المصادر و المراجع.....101-105

الفهرس.....107-109